

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

المشرق العربي بين الإرث العثماني والوعود الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: وطن عربي معاصر

إشراف الأستاذ الدكتور :

أحمد مسعود سيد علي

إعداد الطالبة:

- بلقاضي مريم

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د عيسى بن قبي	بروفيسور	رئيسا	جامعة محمد بوضياف
أ.د أحمد مسعود سيد علي	بروفيسور	مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف
أ.د فاتح بلعمري	بروفيسور	ممتحنا	جامعة محمد بوضياف

السنة الجامعية: 2024=2025



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، ووفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه
لولا فضله علينا، أما بعد

نرفع جل التقدير والعرفان للأستاذ المحترم " أحمد مسعود سيد علي " التي شرفنا
بتبني هذه الدراسة منذ أن كانت فكرة إلى أن صارت على هذا النحو،

ونشكر لها توجيهاته وطول صبره الذي

هيا لنا الجو لإتمام هذا البحث.

إلى الشموع التي ذابت كبرياء...

تيسر كل عائق أمامنا...

وكانوا رسلاً للعلم والأخلاق...

إلى أساتذتنا الكرام لكم جميعاً....

وأخيراً كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، وإلى كل أساتذة قسم

التاريخ تخصص وطن عربي معاصر

إِهْدَاء

في مراحل الحياة، يوجد أناس يستحقون الشكر...

إلى كل من قال فيهما الله عز وجل

﴿وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

أهدي عملي هذا إلى الشمعة التي أنارت دربي

وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة؛

إلى صاحبة الصدر الحنون والقلب الرقيق؛

إلى الملاك الصافي القريب لله سبحانه وتعالى؛

أمي ثم أمي...

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المنير.. إلى من هو سند لي و تاجا أرفع به

رأسي، إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى النجم الساري في سما أفقي إلى الغالي الذي

سكن أعماقي...والذي حفظه الله وأطال عمره

إلى زوجي وأولادي.... رمز سعادتي حفظهم الله

إلى اخوتي.... الذي جمعني معهم دفء العائلة

بلقاضي مريم



مقدمة





مقدمة:

تعد الدولة العثمانية آخر الدول الإسلامية التي كانت تحكم بلاد المسلمين وقد استمر حكمها حوالي ستمائة سنة، وامتد حكمها لأبعد الدول في قارات العالم وذاع صيتها وقوتها لقرون عديدة، ويطلق عليها اسم الدول العليا، وعاشت العديد من الصراعات والخلافات لفرض سيطرتها وحكمها بتحقيق انتصارات في ضم العديد من الدول تحت راية الإسلام، ومن هذه الدول كانت في المشرق العربي.

كان الحكم العثماني للمشرق العربي حكماً مركزياً سطحياً في بعض من مجالاتها وتمسكهم الشديد بمبدأ واقتصارهم على القيام بتعديلات خفيفة التي من خلالها تساعدهم في تحقيق السيادة العثمانية عليهم لضمان ولائها ونفوذها في المنطقة، وكذا حماية ممتلكاتها من الأطماع الخارجية، كان الحكم العثماني للمشرق العربي يزدهر ويتطور في مرحلة ما من خلال التجارة والصناعة التي كانت تسير بشكل جيد وكذلك الجانب العسكري والزراعي والثقافي كلها كانت تحت حكم السلطة العثمانية، ولم يدم الحال طويلاً بحيث واجهت الدولة العثمانية العديد من المشاكل والظروف الصعبة داخلياً وخارجياً مما أدى إلى ضعفها وزوالها، وهذا ما جعل جملة التغييرات التي حدثت وفسحت المجال أمام العديد من التطورات ونمو الفكر القومي في إقامة دولة حديثة بعيداً عن السلطة العثمانية التي عانت من العجز واضمحلال، مما سهل الظهور للجمعيات المعارضة في تبني هذا الفكر وزرعه بين الأقليات وأحداث تغيير للوصول إلى الحكم، ومن جهة أخرى تحالف بريطانيا وفرنسا مع الشريف مكة والانقلاب على الدولة العثمانية وإغراءه بالوعود الكاذبة.

أسباب اختيار الموضوع:

الموضوعية:

- التعرف على أهم الأحداث التي واجهها المشرق العربي في التخلص من الأطماع الغربية.
- تسليط الضوء على المشرق العربي وتحديد أهم المراحل التاريخية التي مرت عليه.



الذاتية:

- محاولة التعرف على أصعب الظروف التي مر بها وكيف تمت التحولات في تاريخه.
- تبيان الخطوط العريضة التي تبناها المشرق العربي في رسم الحدود والتخلص من الاحتلال.

الاشكالية:

من خلال ما تم تناوله يمكن طرح الاشكالية كالتالي:

التساؤل الرئيسي:

- ما هي أهم النتائج التي ترتبت عن ضم الدول العثمانية للمشرق العربي؟

الأسئلة الفرعية:

- ما سبب ظهور القومية العربية في المشرق العربي؟
- ما الأسباب التي دفعت الشريف حسين على الانقلاب على الدولة العثمانية والوثوق في بريطانيا؟

منهجية البحث:

للإجابة على الإشكاليات المتعلقة بموضوع دراستنا تم الاعتماد على المنهج التاريخي بأسلوبه الاستقرائي والتحليلي القائم على سرد الأحداث بشكل تفصيلي وتسلسلي، وذلك من خلال ما اعتمدت عليه من مصادر ومراجع لإثراء هذا الموضوع، وإبراز أهميته.

على ضوء تتبعي لموضوع المشرق العربي بين الإرث العثماني والوعود الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى، تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول؛ حيث تم الاعتماد قبل بداية الفصل الأول إلى مدخل تمهيدي ثم تطرقنا إلى الفصل الأول الذي يحتوي على الضم العثماني لبلاد الشام، أما الفصل الثاني فقد تطرقت فيه إلى نظام الحكم العثماني لبلاد المشرق العربي، أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه المشرق العربي خلال نهاية الحكم العثماني في ق 19 ومطلع ق 20.



الصعوبات:

لا يمكن أن يخلو أي بحث من صعوبات وتحديات، وذلك من خلال ما وجدته من صعوبات في تراكم الأحداث وترتيبها واستخراج النتائج، وكذا الحصول على المراجع في بعض العناوين، ولكن بفضل الله وحمد تم التغلب على هذه الصعوبات وتذليلها.

المدخل التمهيدي



طبيعة نظام الحكم العثماني للمشرق العربي

- 1- النظام الاقتصادي
- 2- النظام السياسي والإداري للبلاد العربية بالمشرق العربي
- 2- النظام الاجتماعي والثقافي
- 3- أشكال الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للأوروبيين
- 4- الحركات الانفصالية في المشرق العربي خلال الفترة العثمانية

توطئة:

تميزت طبيعة الحكم العثماني للمشرق العربي من خلال تطبيق الحكم المركزي بالإضافة إلى تأثير بعض الثقافات والتقاليد العثمانية على المشرق العربي في ظل حكمه وفرض سياسته عليه، فنجد أن الوضع الاقتصادي كان مزدهرا وتطورا وذلك نتيجة للتعليمات الموجهة إليهم واستمرار التبادل التجاري وكذا النشاط الزراعي والثقافي والصناعي والتجاري والعسكري والسياسي ، بحيث حافظت الدولة العثمانية على هذه التنظيمات بهدف تسهيل تسيير شؤون المجتمعات المشرقية العربية، ومن خلال هذا الفصل سنعرض أهم الأوضاع السائدة ذلك الوقت، وكيف كان تعامل العثمانيين في هذه المجالات.

1) - النظام السياسي والإداري للبلاد العربية بالمشرق خلال الفترة العثمانية:

1-1- النظام السياسي:

اتفق الكثير من المؤرخين على وصف الحكم العثماني في المشرق العربي على أنه حكم سطحي لم ترسخ حكمها بشكل قوي، كانت تقتصر وظيفة الدولة لدى العثمانيين على تأمين الحماية لممتلكاتها من الأطماع الخارجية، حيث تقع هذه المهمة على عاتق المؤسسة العسكرية والمهمة الثانية جمع الضرائب والمهمة الثالثة تمثلت في حل المشكلات والخصومات بين الناس، اتبعت أسلوب سياسي ضد القوى المحلية وتجريدها من قوتها، كما اعتمدت على مبدأ فرق تسد الذي يقوم على إثارة الضغائن والأحقاد والصراعات بين هذه القوى حتى تضعف ولا تقدر على تهديد السيادة العثمانية¹.

يجمع المؤرخون على أن عدم وجود سياسة واضحة ومحددة داخل مناطق النفوذ للدولة العثمانية في البلاد العربية كان من نقاط الضعف الرئيسية في الحكم العثماني، وما شهدته القرن الثامن عشر من اضطرابات داخل السلطة العثمانية، كما شاعت أيضاً ميزة الاستعلاء دون انصهار واندماج الشعوب التي تحت النفوذ العثماني².

1-2- التنظيم الإداري:

اعتمد العثمانيون في حكمهم للبلاد العربية على نظام إداري دقيق، وقد تكوّن هذا النظام من ثلاثة عناصر أساسية وهي؛ الوالي والجيش والقضاء لقد كان عدد الولايات العثمانية تسعة وثلاثون ولاية؛ منها اثنا عشر ولاية عربية، وانقسمت الولاية إلى سناجق وألوية، واللواء إلى

¹ محمد سلامة ، المشرق العربي تحت الحكم العثماني، المجلة الخلدونية، المجلد9، العدد2، جامعة تيارت، 2016، ص 184.

² المرجع نفسه، ص 185.

أقضية ،والقضاء إلى نواحي والحاكم الأعلى في كل ولاية هو الباشا (والي) وفي كل لواء متصرف وفي القضاء قائم مقام وفي كل ناحية مدير ناحية وقد كان التقسيم الإداري كالتالي: **الوالي**: لقب الوالي في بلاد المشرق بالباشا، وكان يعين لمدة عام قابلة للتجديد وهذا ما أدى بالولاة على أن يحرصوا على جمع الأموال في هذه الفترة القصيرة ، ويجمع الوالي بين السلطتين المدنية والعسكرية، كما يتولى جمع الضرائب والرسوم في ولايته ويساعده مجموعة من الموظفين ويعتبر رئيسا للسلطة التنفيذية مع حق ممارسة الإشراف المطلق على الشؤون الإدارية والإقطاعية ،بالإضافة إلى بعض الصلاحيات القضائية والعسكرية، وكانت مهمة الوالي ضمان استمرار ولاء الولاية للسلطان وتأمين الأمن والعدل للمواطنين وهناك نقباء الأشراف في عواصم الولايات والمدن العربية ،كما تركت إدارة العشائر لشيخوها¹.

الديون: كان في كل ولاية ديوانها الرئيسي يتبع الوالي ويجتمع برئاسته لبحث شؤون ولايته ،ويتكون من : الدفتر دار والقاضي ،ونقيب الأشراف، ونقيب التجار (الشهبندر) يرسل مذكرة سنوية لإسطنبول.

الإدارة المالية: تتكون من عدة دواوين أبرزها:

-**ديوان الدفتر**: هو المسؤول عن أموال الولاية أمام الباب العالي يرأسه الدفتردار شغله في مصر والعراق أحد كبار المماليك، في حين أن صاحبه في بلاد الشام كان مرتبط باسطنبول ،وكان الدفتردار عضوا بارزا في ديوان المالية ،مهمته تحصيل الضرائب وتأمين إرسالها للسلطان.

- **ديوان الرزنامة**: هو ديوان اليومية ،وصاحبه هو الروزنامجي يشرف على حسابات الأموال الإقطاعية وجمع الأموال الأميرية وصرفها في وجوها المختلفة يساعده مجموعة من الموظفين وقد انقسم هذا الديوان في مصر مثال إلى مجموعة من الأقسام وهي : **قلم باش خليفة**: يقيد إيرادات مصر ومصاريفها ودفتر الأحوال الأولوية.

¹الشافعي درويش، ، الدولة العثمانية والمشرق العربي (1516-1914م)، محاضرات للسنة الثالثة، تخصص تاريخ عام، شعبة تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، ص 31.

قلم أفندي الشرقية: يسجل الالتزامات الأولية الشرقية.

قلم أفندي الغربية: يسجل الالتزامات الأولية الغربية.

قلم أفندي الشهر: يسجل الالتزامات الأولية في الوجه القبلي.

قلم أفندي المحاسبة: يسجل قيود الضرائب على السكر والأرز وما تنفقه الدولة على العمارات

الصغيرة والحج ومخصصات شريف مكة وأهالي الحرمين.

قلم أندية الموجقات السبع: يسجل حسابات القوات العسكرية يبقى الرزنامجي سجله سرا في

الخزانة لا يطلع عليه أحد¹.

1-3- القضاء والتشريع:

كان السلطان العثماني يعين قاضي عسكر أفندي قاضيا للقضاة ويختار هو بدوره قضاة ينوبون عنه في الولايات فقد كانت الحكومة المركزية في اسطنبول ترسل قاضي قضاة لكل عاصمة إقليمية ليشرف على المحاكم الإسلامية ومع أن المسيحيين واليهود تمتعوا بحق تسوية خلافاتهم في المحاكم الدينية الخاصة بهم فقد اختار الكثير منهم اللجوء إلى المحاكم الإسلامية؛ لإقامة الدعاوي وتسجيل الصفقات، وبالإضافة إلى النظر في القضايا الجنائية كانت المحاكم تقوم بالتحكيم بين الأطراف المتنازعة وتقوم بدور الموثق العام أو الشهر العقاري إذ تسجل العقود التجارية وعقود تبادل الأراضي إضافة إلى التغيرات الأساسية التي تطرأ على حياة الأفراد كالزواج والطلاق وتسجل معاشات الأرملة واليتامى ، وبيانات وتوزيع تركات المتوفين، وكان القضاء على المذهب الحنفي الذي كان مذهب الدولة الرسمي ولكن الدولة أحدثت مناصب قضائية محلية بموجب المذاهب الأخرى كالشافعية في دمشق والموصل والمالكية في مناطق أخرى وقضاة دروز في جبل لبنان ونصاري، وإن كان للوالي سلطات قضائية واسعة فإن هناك قاضيا مستقلا عنه يمكنه تصديق التقارير ،التي تشكو الوالي وإرسال مذكرات الاحتجاج عليه رأسا إلى العاصمة وقد تؤدي هذه التقارير إلى عزل الوالي².

¹ الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 32.

² الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 33.

1-4- النظام العسكري:

في كل ولاية توجد جماعة من الانكشارية وسائر الجيوش كحامية دائمة وتقسم هذه الجيوش إلى أوجاقات يرأسها ضابطها وأعوانها وسلطة الوالي عليها محدودة وترتبط بقائدها الأعلى في إسطنبول ، وفي الولايات حاميات بعض القلاع كقلعتي دمشق وحلب وتتشكل من جنود خاصة تابعة للسلطان ، وضابطها يعينه الباب العالي، أما النوع الثاني فهو جند ولاية أو الحكومة المحلية ،الذين يتم تجنيدهم من داخل الولاية ويرتبطون بالوالي الذي كان يقدم لهم أجرا معيناً وتألف الجيش النظامي الانكشاري من عدد تراوح بين 165 و195 أرطلة عاملة ، و59 أرطلة احتياط ، وتألفت كل أرطلة من مائة جندي برئاسة قائد يدعى الشوربجي .

لقد أسندت توطيد مهمة الأمن والمحافظة على النظام في الولايات العربية إلى عدد معين الميليشيات التي كان عدد ممثلها متفاوتا في المدن المختلفة، ففي القاهرة كانت هناك ممثلو سبع أوجاقات في مقدمتها الانكشارية التي تكونت منذ فتح مصر، لقد كانت الانكشارية هي القوة الرئيسية الأكثر أهمية والمنتشرة على نطاق واسع وفي كل مكان من ولايات الإمبراطورية، حيث كانت القوة الرئيسية التي يستخدمها الباشوات لأغراض الحكم ، وتنقسم الانكشارية إلى فرق وتضم كل فرقة عددا ثابتا تقريبا يقيم في كل عاصمة ولاية عربية، ففي القاهرة بلغ عدد الانكشارية حوالي 6 آلاف فرد وفي الموصل كانت توجد ثلاث وحدات (أرطلة) من الانكشارية، ثم أضيفت وحدتين فأصبح عدد الانكشارية ألف رجل، وفي دمشق لم يزد عدد الانكشارية عن ألف رجل ،أما في القدس فقد كان عدد الجنود النظاميين 300 جندي من بينهم 100 انكشاري¹.

(2) النظام الاقتصادي:

2-1- النظام الضريبي:

¹ الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 33.

اعتمد النظام الضريبي في المشرق العربي خلال الفترة العثمانية بين سنتي 1516-1517م نظام الالتزامات في جباية الضرائب على المحاصيل الزراعية والالتزام يعني أن الدولة كانت تباع حق جباية الضرائب في مقاطعة معينة، وكان هذا الحق يباع في مزاد يقام في مكان وزمان محددين للشخص الذي يدفع أكثر، ومن ثم يصبح هذا الشخص مخولاً بتحصيل الضريبة المعنية التي تقدر قيمتها الدولة على محصول هذه الأرض أو تلك، وكان الملتزم يحتفظ بمردود الأرض بنفسه بعد تسديد ما يتعين عليه من نفقات وأجور¹.

كما كان الباشا يلتزم بتقديم إتاوة معينة مفروضة على البشاليك وفي المقابل توضع تحت تصرفه كل المداخل، التي ينفق منها على جيشه وحاشيته وكل سنجق من سناجق التابع له كان ملزوماً بدوره بدفع كمية من المال تتناسب مع إمكانياته، أو تأثير الباشا على سكان السنجق وحكامه المحليين، والإتاوة المفروضة على البشاليك والمرفوعة إلى الباب العالي كانت اجمالاً ثابتة لا تتغير إلا أن كمية الأموال المحصلة من البشاليك بواسطة البشوات، كانت تتغير حسب الظروف وحسب قوة أو ضعف الباشا والأمراء المحليين، وبذلك تبقى إدارة الباشا التي لا يحددها القانون بديلاً عن كل فرامانات الضرائب والجباية².

2-2- النشاط الصناعي ونظام الطوائف:

ارتبط النشاط الصناعي في الدولة العثمانية بنظام الطوائف أو الحرف الذي كان سائداً في المجتمعات العربية الإسلامية، وكانت الطوائف عبارة عن هيئات مستقلة ذات تنظيم خاص وكيان معين، ينظم إليها في أغلب الأحيان كل مشغل بالصناعة أو بالتجارة ومنه، فإن الطائفة هي هيكل يضم أصحاب الحرف أو المهنة

¹ المرجع نفسه، ص34.

² المرجع نفسه ، ص33.

الواحدة، ونظام الطائفة يعتبر تطور تاريخي لنظام الفتوة الذي عرفته بعض أقطاع العالم الإسلامي والذي شهد تطوراً ونضوجاً في نهاية العصر العباسي، إن تاريخ نشأة الطوائف العربية يعود إلى ما قبل تأسيس الدولة العثمانية.¹

لقد سهل هذا التنظيم من مهمة الدولة في تسيير شؤون المجتمعات لأن الفرد لم يكن يعرف السلطة الحكومية إلا من خلال طائفته التي يتولى شيخ الطائفة مهمة الوساطة، فرغم تعداد أصنافها إلا أنها كانت تتبع نفس النظام العام، يعرف بالدستور تتعلق أحكامه بالقضايا المالية للحرفة وتحديد أجور العمال والصناع، مثلاً تكشف سجلات ولاية البصرة في القرن السادس عشر عن وجود عدد كبير من دساتير العمل مثل دستور للقصابين والدباغين والعطارين، رغم التحديات الخارجية التي واجهت الصناع والصناعة في العهد العثماني من جراء المتغيرات التي رافقت الثورة الصناعية والاقتصادية في العالم.²

2-3- النشاط التجاري:

شهدت التجارة العربية في العهد العثماني ازدهاراً وتطوراً كبيراً نتيجة إلغائها للقيود الجمركية التي كانت تعيق الأفراد في نشاطهم الاقتصادي وكانت النتيجة هي استمرار التبادل الاقتصادي والتجاري بين المناطق العربية الإسلامية، ولقد وجدت التجارة التشجيع الدائم من قبل السلطة المركزية ويظهر الاهتمام العثماني بها من خلال العناية الفائقة التي أولتها للطرق التجارية من خلال بناء الخانات 48 لخدمة القوافل وتوفير الحماية العسكرية براً وبحراً وتخفيض الرسوم الجمركية ومنح الامتيازات والتسهيلات لتنشيط الجانب التجاري، لقد اهتمت الدولة بالتجارة ووضعتها في مقدمة اهتماماتها ، إذ كانت تجند كل امكانياتها المادية والبشرية

¹ الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص106.

² المرجع نفسه، ص 107.

والمعنوية لإنجاحها، كما عملت على تحسين الحصون والقلاع التي تحمي طرق القوافل وزادت من ذلك تخصيص نسبة ميزانيات الولايات لتمويل القوافل بما تحتاج¹.

2-4- النشاط الزراعي:

اتسم النشاط الزراعي في البلاد العربية خلال العهد العثماني بالطابع البدائي بالكفاف فقد تأخر الإنتاج الزراعي بسبب استخدام الفلاحين الأساليب القديمة في الزراعة²، وقد وقع أيضا فريسة للاضطرابات السياسية والعسكرية التي اجتاحت البلاد العربية مثلها مثل المنافع والمرافق العامة الأزمة للرخاء الاقتصادي التي لم تعطيها الدولة العثمانية الاهتمام الأوفر وقبل دراسة الزراعة وسماتها العامة ودورها في الحياة الاقتصادية للدولة العثمانية، يجدر بنا الأمر دراسة نظام الإقطاع لما له من علاقة أساسية بقضايا الأرض والفلاح باعتباره من الأنظمة الحضارية التي رافقت التواجد العثماني في الولايات العربية في العصر الحديث³.

كما هاجر قسم كبير منهم مزارعهم لسوء نظام الالتزام في جمع الضرائب إضافة إلى توزيع قسم كبير من الأراضي الزراعية على الأمراء السناجق، لقد كان الفلاحون يملكون نسبة ضئيلة من الأراضي الزراعية وكان على صاحب الأرض أن يدفع ضريبة العشر أو الخراج الذي يصل أحيانا إلى نصف الغلة، أدى هذا النظام إلى تدهور الريف وهجرة الفلاحين إلى المدن فرار من قسوة الملتزمين فتدهورت الزراعة وعم الاضطراب في البلاد العربية، في حين مارس غالبية سكان البادية المحيطة بجدة مهنة الرعي كالبدو والمنتمين لقبائل حرب وهذيل وعتبة

¹ محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص 185.

² الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 34.

³ غربي غالي، المرجع السابق، ص 111.

وجهينة ومنهم من اشتغل بالزراعة مثل سكان وادي فاطمة والطائف وخليص ولكن معظمهم مارس مهنة التجارة بحكم موقع هذه المدينة التجاري¹.

3- النظام الاجتماعي والثقافي:

3-1- النظام الاجتماعي:

3-1-1- التنوع السكاني في المشرق العربي خلال العهد العثماني:

لم تكن الدولة العثمانية تعترف بالتفرقة العنصرية، بعد تلاشي التميز بين العرب وبين معتقي الإسلام من غير العرب، إلا أن هناك بعض التمييز في وظائف اللغات، فقد كانت اللغة التركية لغة الحكومة والجيش واللغة العربية لغة الدراسة والشريعة وكان دور العرب الخاص معترفاً به إلى حد ما، فكان الأشراف المنحدرين من سلالة النبي يشكلون هيئة مستقلة تتمتع بامتيازات مالية وشرعية، وكانوا منتظمين في كل ولاية تحت قيادة النقيب وكان نقيب القسطنطينية يعتبر من أكابر السلطنة العثمانية، وقد ساهم العهد العثماني في تنوع سكان البلاد العربية، فقد ساعد اتساع الإمبراطورية العثمانية وتنوعها، وسهولة الانتقال النسبي من منطقة إلى أخرى على ترحال الأفراد بأعداد كبيرة والذين تحركهم بواعث متعددة؛ كالسعي إلى الربح عن طريق التجارة، أو الرغبة في المعرفة والثقافة، أو في إتمام التزام ديني كالحج، وكانت هذه البواعث تدفع هؤلاء الأفراد إلى الإقامة فترة طويلة إلى حد ما، بل وأحياناً إلى الإقامة النهائية في ولاية أخرى، فقد استقرت في مصر جاليات كبيرة من المغاربة والسوريين والأتراك الذين وصل عددهم إلى 25 ألف نسمة، وقد لعب هؤلاء الأجانب دوراً كبيراً في الأنشطة الاقتصادية في المدن العربية خاصة التجارة².

3-1-2- التسامح العرقي والمذهبي:

¹ الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 35.

² الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 38.

كما أدى التسامح العثماني تجاه الأقليات ،ومنحها استقلالاً كبيراً في إدارة شؤونها الداخلية ،إلى ازدهار الجماعات اليهودية في جميع المدن العربية الكبيرة تقريباً ،وازدهار الجماعات المسيحية في مدن المشرق العربي، كما جاءت أيضاً مجموعات من المسيحيين اليونانيين والأرمن للإقامة في غالبية المدن الكبيرة في المشرق العربي، حيث لعبوا دوراً هاماً في عدد من الأنشطة الحرفية إلى حد احتكار بعضها، كبائعي الفراء ،وناسجي الحرير من اليونانيين، والساعاتية الأرمن، يضاف إلى ذلك الجالية التركية الكبيرة في البلاد العربية والمقيمة بصفة نهائية والتي أدت إلى تكوين جاليات جديدة نتجت عن زواج هؤلاء الأتراك المقيمين من مواطنات من أهالي البلاد العربية ، لقد تميز سكان المدن في البلاد العربية خلال العهد العثماني بالتنوع الشديد، فقد كانت تضم عناصر عرقية ودينية مختلفة ومن جهة أخرى انقسم المجتمع إلى طبقتين :الطبقة الحاكمة للسلطة المنتمية إلى الأتراك ،وطبقة الرعايا وهم الأهالي من البلاد العربية، لكن الانتماء المشترك للإسلام للطبقتين خلق نوعاً من الانسجام والتضامن بين الطبقتين، ولقد عملت السلطات العثمانية على التوفيق بين مختلف الفئات الاجتماعية والسكانية¹.

-مكونات المجتمع المشرقي خلال العهد العثماني (مصر نموذجاً):

- **الطبقة الحاكمة:** على رأسها الباشا أو الوالي العثماني، القاضي، وهي أقلية استقرائية تتكون من الأتراك والمماليك.
- **فئة التجار:** شهد تمصر خلال العهد العثماني تكاثراً كثيراً في عدد الأسواق بسبب ازدهار التجارة وظهرت فئة أعيان التجار.
- **العلماء وطلبة الأزهر:** كانت السلطات العثمانية المملوكية تعترف لرجال الأزهر مكانتهم ودورهم في المجتمع.

¹ المرجع نفسه ، ص 38-39.

- **السلطات الوسيطة:** تتكون من رجال الدين والعلماء والمشايخ تتمثل في الهيئات المدنية التي تربط بين الحاكم الشرعي والرعية¹.
- **أهل الذمة:** من يهود ونصارى قامت بينهم علاقة مع المسلمين وفق أسس العدالة والشرعية الإسلامية.
- **الأشراف والسادات:** ينتمون إلى الحسن والحسين يحضون بمكانة لدى السلطات الحاكمة في المجتمع المصري.
- **العبيد:** كانت منتشرة بكثرة هذه الظاهرة وهما نوعان: رقيق بيض؛ كانوا يشترون من كردستان وجورجيا، ورقيق سود يجلبون من دارفور.
- **العربان أو البدو:** الذين استقروا في القاهرة وحافظوا على نمط حياتهم المتمثل في البداوة
- **الأجانب:** من تجار وقناصل يتعاملون مع المصريين في مجالات التصدير والاستيراد من دول أجنبية².

3-2- النظام الثقافي:

لقد خضع المشرق العربي منذ القرن العاشر للهجرة (16م) للخلافة العثمانية وبرزت من خلالها العديد من الحواضر العلمية والثقافية في مقدمتها القاهرة ومكة والمدينة المنورة والشام، وكانت أكثر المساجد والزوايا تتواجد في مصر يوجد بها مراكز فكر وإشعاع وكذا الدراسات الإسلامية العامة، حيث اكتسبت المساجد التي يجلس بها العلماء وتحلق حولهم الطلاب من بينها جامع الأزهر بالقاهرة فقد احتل الصدارة في مصر والعالم الإسلامي وهذا لموقعه في مكان يتوسط العالم الإسلامي خاصة بعد وقوع الأندلس وقربه من الحجاز، يجتمع به العديد من العلماء والوافدين عليه من مناطق مختلفة، وقد كان بعض هؤلاء

¹ الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 39.

² المرجع نفسه، ص 39-40.

المجاورين يقيمون بالقرب منه في حين يقيم البعض الآخر داخله وينقسمون إلى طوائف لكل منها حارة ورواق خاص به ومن أقدمها رواق المغاربة مخصص لأهل المغرب الإسلامي¹.

كانت مكة والمدينة المنورة مركزين مهمين من مراكز التعليم في الدولة الإسلامية وقد دب النشاط في الحركة العلمية بهما نتيجة ازدياد عدد العلماء الذين طاب لهم مجاورة بيت الله الحرام، وقد كان المسجد الحرام أهم المراكز العلمية والتعليمية في الحرمين الشريفين لتعدد حلقات الدروس به كان يعقدها مشايخ من أجلة علماء الحرم².

أما مدينة دمشق فقد اشتهرت بجامعة الأموي الذي تعددت به حلقات الدروس كما وجد بها عدد كبير من المدارس حيث قدر ب 159 مدرسة بعضها لتدريس القرآن وأخرى لتدريس الحديث الشريف وبعضها للمذاهب الفقهية وغيرها من العلوم، كما وجد بالشرق العديد من المدارس والزوايا والمساجد التي قامت بمهنة التعليم، غير أنها لم ترق إلى مستوى المراكز التي حفلت بها الحواضر الثلاثة سابقة الذكر، وقد وصفت الحياة الفكرية والعلمية والثقافية بالتراجع أيام العثمانيين حيث كان مركز النشاط العلمي الثقافي في الدولة التي تتكلم التركية.

لقد أجمعت آراء العديد من الباحثين على اتسام الحركة العلمية والأدبية بالركود خلال العهد العثماني خاصة العلوم العقلية التي أصابها التدهور واختفت في بعض المناطق، والعلوم النقلية التي عرفت تراجعاً محسوساً عما كانت عليه في العهود السابقة، رغم أننا نجد أن العصر يعج بالمحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء والمؤرخين وفي مختلف العلوم³.

4- الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للأوروبيين في المشرق العربي:

¹ محمد سلامة، المرجع السابق، ص 187.

² المرجع نفسه، ص 188.

³ نفسه، ص 189.

لقد عاشت السياسة الخارجية العثمانية في أحلام عديدة كانت سببا في توجهاتها وتحالفاتها طيلة عقدين من الزمن، لقد أرادت الدولة العثمانية الاستفادة من الحروب المذهبية القائمة بين الكاثوليك والبروتستانت، ذلك من خلال بناء علاقة ودية مع المذهب البروتستانتي لتشابهه مع الديانة الإسلامية، ومن جهة أخرى سعت لإقامة تحالف مع فرنسا مما يسمح لها بالتدخل العسكري لمحاربة شارل كوين، ومنه فقد كان الأوروبيين يفكرون بمصالحهم والقضاء على الإسلام¹.

وقد ذهب بعض المؤرخين مبررين الامتيازات التي منحت للأوروبيين من أن سليمان القانوني قدم الامتيازات لفرنسا وبريطانيا وهولندا ليدعم هذه الدول ضد نضال باب روما وهابسبورغ النمسة، وقد كانت خيبة أمل كبيرة للسلطان وهو يرى تنكر الأوروبيين لمعاهداتهم محققين بذلك مصالحهم الشخصية، واعتبار البابا أن التحالف الفرنسي العثماني فضيحة كبرى في أوروبا المسيحية².

1- دينيا:

سعت الدولة العثمانية إلى نشر الدين الإسلامي بوسائل سلمية عن طريق المعاهدات والامتيازات، ومن خلال ذلك ما يسمح بدخول الإسلام إلى أوروبا بواسطة التجار المسلمين الذين كانت لهم تعاملات مع الأوروبيين المسيحيين، وبذلك فقد ساعدت هذه الطريقة في دخول مجموعة من الأوروبيين عن المسيحية واعتناق الاسلام والاحتفاء بالسلطين العثمانيين³.

¹ قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية- قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2003، ص21.

² المرجع نفسه، ص22.

³ صليحة بغزو، الامتيازات الأوروبية في المنطقة العربية -سكة الحديد برلين بغداد أنموذجا 1871-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خيضر، بسكرة، 2019. ص18

ومن جهة أخرى تعتبر هذه المعاهدات والامتيازات التي أبرمتها الدولة العثمانية كأنها مذكرة توضيحية لقوتين متعلقة بكيفية معاملة الأجانب في الأراضي العثمانية¹، وقد كانت سياسة السلاطين تخضع لرقابة المفتي من وراءه طائفة الانكشارية المتصوفة وفي ذلك ضماناً ضد مخالفة الحكام الشرعيين².

اهتمت الدولة العثمانية بنشر الطمأنينة في كافة أنحاء الدولة العثمانية التي جمعت بدورها عناصر متنوعة من أقوام يختلفون في جنسيتهم ودينهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، إضافة إلى الأتراك والعرب يوجد الاغريق والصقارية والبلغار والألبان والأرثوذكس والكاثوليك، وقد فر هؤلاء من بطش واضطهاد في بلدانهم الأصلية، ووجدوا الاستقرار والطمأنينة في الدولة العثمانية، وباشروا أعمالهم التجارية وحسنوا أحوالهم وذلك نتيجة للتسهيلات التي منحت لهم من طرف الدلو العثمانية، التي ساعدتهم على فتح تجارتهم والاستقرار، فبمرور الوقت أصبحوا مسلمين وبذلك قد وصلت الدولة العثمانية إلى الهدف المنشود وهو نشر الإسلام³

2- اقتصاديا:

كانت موانئ شرقي البحر الأبيض المتوسط متصلة بايجه ومرمره والبحر الأسود ملتقى تجار المشرق الأقصى والمغرب الأقصى قبل وبعد اكتشاف الغرب طريق رأس الرجاء الصالح الذي ساعدهم في الاستغناء عن وساطة الشرق الأوسط في مجال التجارة، وكذا انتشار الاسلام اثر على الحروب الصليبية⁴.

على الرغم من التحولات الاقتصادية التي حدثت إلا أنه نرى أن الدولة العثمانية لم تعطي أهمية كبيرة في هذا المجال وذلك من خلال العمل على تنمية اقتصادها والرفع من

¹ صليحة بغزو، المرجع السابق، ص19.

² فائقة محمد حمزة بحري، أثر الدولة العثمانية في نشر الدين الإسلامي في أوروبا، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ اسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1989، ص 99.

³ صليحة بغزو، المرجع السابق، ص 20.

⁴ خليل ساحلي أوغلو، تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، منظمة المؤتمر الإسلامي، اسطنبول، 2001، ص1.

مجالاتها الصناعي والعملي، فقد كان جل اهتمامها في الحروب والتوسع في إمبراطوريتها، وهذا ما جعل من الدولة العثمانية على صلب منح امتيازات للدول الأجنبية على حسابها، بهدف تحقيق تجارة الاستيراد بدل التصدير وهذا مما ساهم في ضعف الدولة العثمانية من الجانب الاقتصادي¹.

كان للثورة الصناعية أثر كبير على تراجع السلع العثمانية ودحر منتجاتها خاصة القطنية التي كانت تعتبر العمود الفقري للاقتصاد العثماني، بحيث أصبح اقتصاد الدولة العثمانية عاجز أمام المنافسة الأوروبية، مما جعل من الدول العثمانية تعمل على أسلوب الصناعي بأسلوب مستجد والذي يعمل على الانتاج الجماعي، المؤدي إلى زيادة الانتاجية وتخفيض كلفة الانتاج وذلك بمنح الامتيازات للدول الأجنبية².

3- سياسيا:

سعى السلطان سليمان القانوني إلى استغلال الظروف التي كانت تعانيها أوروبا من صراع وتنافس من أجل تزعم العالم، وأيضا التمرد الديني الذي نتج عنه ظهور حركة الإصلاح الديني التي قادها مارتن لوثر، هذه الأخيرة التي أدت إلى تحطيم هيبة الكنيسة الكاثوليكية، ومن هنا برز دور الدولة العثمانية في مساعدة تلك التيارات المنشقة عن الكنيسة بتقديم مساعدات وإقامة علاقات سليمة خاصة مع المذهب البروتستانتي مبينا لهم ذلك التشابه بينه وبين الدين الإسلامي، ليكون الهدف من وراء كل ذلك إضعاف قوة الامبراطورية الرومانية وتفكيكها، استغل سليمان القانوني هذه الانقسامات وقرب منه الملك الفرنسي " فرنسوا الأول" عن طريق منحه امتياز ليكون وسيلة استخدمها لتحقيق غاية وهي عرقلة طريق الحلف المقدس، كما كانت تلك الصراعات الأوروبية بمثابة العامل المساعد على نجاح الفتوحات التي قام بها العثمانيون في أوروبا الوسطى³.

¹ صليحة بغزو، المرجع السابق، ص 21.

² أحمد كوندز، المرجع السابق، 132.

³ صليحة غزو، المرجع السابق، ص 22.

4- عسكريا:

يعد منح الامتيازات للدول الأوروبية وخاصة لفرنسا عامل من أجل استخدامهم كوسيط للتدخل العسكري واستخدام الاسطول البحري والجيش النظامي وبهذا تكون الدولة العثمانية قد وصلت إلى هدفها المنشود في دورها العسكري المهم على الساحة الأوروبية، وكذا حث فرنسا على عدم الاشتراك في العمليات البحرية المسيحية ضد الدولة العثمانية ومنه قد استفادت الدولة العثمانية من تقديم الامتيازات لفرنسا في التدخل العسكري الشرعي¹.

5- بروز الحركات الانفصالية في المشرق العربي خلال الحكم العثماني:

تعتبر الحركات الانفصالية هي الحركات التي تتبناها فئات من المجتمع تهدف إلى زرع فكرة التحرر بتوجهات ودوافع معينة بقصد الوصول إلى فصل منطقة عن الدولة التي تسيطر عليها وتقرض حكمها عليها، وتتزايد هذه الحركات بتشجيع من دول أجنبية².

لقد عانت الدولة العثمانية خلال القرن السابع عشر من العديد من المشاكل والعراقيل الداخلية، وللمحافظة على تماسك ووحدة الدولة الذي يرتبط بشكل وثيق بالسلطة، ومن خلال ما عاشته الدولة العثمانية من ضعف أدى إلى ظهور حركات كالحركات الانفصالية التي كانت تنشط بشكل سري في المناطق النائية بعيدا عن الأعين ومما أثر بشكل كبير عليها هو التدخل الأجنبي لدعمها لمحاربة الدولة العثمانية.

إن من أهم أسباب ضعف سلاطين الدولة العثمانية خلال القرن 16م أدى إلى تعكر الأجواء وعدم استقرار الأوضاع الداخلية، وذلك لصغر سن السلاطين وعدم تمكنهم من الخبرة الكافية في تسيير شؤون البلاد مما انعكس عليهم سلبا في طريقة تسيير شؤون البلاد والعباد، وكذا انحرافهم عن الشريعة الإسلامية متخلفين عن تسيير شؤونهم وتدخل الحريم في الحكم وتقديم تنازلات لصالح الدول الأوروبية³.

¹ قيس جواد العزاوي، المرجع السابق، ص 23.

² عبد الوهاب كيالي، موسوعة سياسية، تح: ماجد نعمة وآخرون، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص 373.

³ آق كندوز، المرجع السابق، ص 331.

كما أن العثمانيين ارتكبوا أخطاء في إدارة الولايات العربية مما جعل نفوذهم غير مستقر مع بداية حكمهم، فلم يعمدوا إلى صبغة سكانها بالصبغة العثمانية ولا ربطوها بالحضارة العثمانية بل اتبعوا سياسة ترك حكم البلاد لسكانها بعد إجراء بعض الإصلاحات التي تضمن لهم السيادة وهذا ما فتح المجال أمام ولايتها لإتباع سياسة الفساد والعنف والاضطهاد وأفسد الحكم وأفلاس الخزينة¹، وكذا تراجع القوة البحرية للسفن والتهرب من المعارك البحرية، وأيضا ازدياد نفوذ الجنود الانكشاريين خاصة بعد ضعف السلاطين فأصبحت تدخلاتهم كثيرة في جميع الميادين التي ليست من اختصاصهم².

5-1- أهم الحركات الانفصالية في بلاد المشرق العربي:

مع بداية القرن 17م ظهرت حركة داخلية امتدت إلى نهاية القرن بداية من عصر السلطان أحمد الأول وهدفها تقويض نفوذ الدولة وبنائها، وانقسمت إلى ثلاثة أقسام منها:

القسم الأول: حركات لا تعدو كونها تعكيرا لصفو الأمن لم تكلف الدولة جهودا للقضاء عليها، ومن هذه الحركات ما كانت تقوم به بعض القبائل البدوية.

القسم الثاني: كانت ساحة هذه الحركات خارج بلاد الشام، شارك في قمعها قوات البلاد في عام 1608م توجه مراد باشا بقتال قلندار أوغلي الذي اتخذ من بورصة في الأناضول مركزا لعصيانه وقد شارك في هذه الحملة عسكر من مصر ودمشق، مما حقق فيها مراد باشا انتصارا كبيرا.

القسم الثالث: حركات تزعمتها بعض الأسر المحلية في بلاد الشام دامت فترة طويلة من الزمن حتى أنها أصبحت مصدر ازعاج للدولة، سنختار ثلاث نماذج ساهمت في انتشار الحركات الانفصالية في المشرق العربي للتحرك من العثمانيين منها:

¹ أحمد عبد، أعمال العصيان والتمرد التي واجهتها الدولة العثمانية في مصر، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع14، 2012م، ص5.

² بثينة عباس، نظام الحكم والإدارة العثمانية في الوطن العربي، مجلة كلية التربية، العدد1، ص16

1- حركة علي بك الكبير 1768م-1773م/ 1182هـ-1187هـ:

استطاع علي بك الوصول إلى مشيخة البلد في عام 1763م/1177هـ — ولم يكد يستمتع بهذا المنصب قليلا حتى اضطره أعداؤه ومنافسوه إلى الفرار مرتين من مصر خلال أربع سنوات فأقام في الحجاز تارة وفي فلسطين، حيث استضافه الظاهر عمر تارة أخرى وعاد إلى القاهرة في 1766م، فانتقم من أعدائه وأنزل بهم عقابا باستخدام أحد المماليك الذي اشتهر فيما بعد باسم "أحمد الجزار" بسبب ما أظهرن من قسوة وبطش عند اخماد ثورة عربان الحبابية بشرق الدلتا ووسطها والهنادي بإقليم البحيرة، ولذلك تمكن من أن يصير باشا على عكا فيما بعد¹.

وكان سويلم زعيم الحبابية والهنادي بالوجه البحري قد طغى وتجبر ونشر نفوذه بمعظم بلاد الشرقية والقيولية، وتحكم في الطريق بين القاهرة والموانئ الشمالية ومارس الرقصنة النيلية على نطاق واسع، ولذلك أرسل علي بك حملتين للقضاء عليهم.

بعد أن انتهى من الوجه البحري تطلع علي بك لتحرير الوجه القبلي الذي كان يمد القاهرة بالمؤن والغلال على يد همام بن يوسف، والذي كان يحمي المماليك الفارين للصعيد في أعقاب صراعاتهم المسلحة عن السلطة في القاهرة ويقدم لهم المال والرجال والعتاد والسلاح، فأرسل علي بك إلى الصعيد حملة بقيادة أحد مماليكه " محمد أبو الذهب" لقتال همام وانتصر عليه خارج أسيوط، استطاع أبو الذهب أن يكسب ود ابن عم همام ووعدته بالحكم على الصعيد وصدق ذلك ثم رفض القتال بجانب همام، مات همام حزنا وكمدا وانتصر أبو الذهب وأصبح علي بك سيدا على الوجهتين البحري والقبلي وصاحب النفوذ في القطر المصري²

وحين قيام الحرب العثمانية الروسية 1768-1774م انتصرت القوات الروسية وطردت الأتراك وهجوم الأسطول الروسي على بلاد الأناضول والشام وتهديد مصر، استغل

¹ أحمد كرعي، ملامح عن أوضاع مصر السياسية خلال القرن 12هـ/ 18م في ظل الحكم العثماني، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد6، العدد24، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022، ص6.

² أحمد كرعي، المرجع السابق، ص7.

علي بك هذه الحرب وطرد الباشا العثماني " محمد راقم " وامتنع عن دفع الجزية وطمع في نشر سلطته على البلاد العربية، أرسل حملة إلى بلاد الشام ووعد حليفه الشيخ ظاهر العمر واستغل فرصة روسيا وتذمر أهل الشام من الوالي العثماني آنذاك، ولقد استطاع محمد أبو الذهب بمعاونة صديقة ظاهر العمر أن يستولي على غزة ونابلس ويافا والرملة وصيدا ودمشق ذاتها سنة 1771م، وقيام علي بك بعقد تحالفات مع روسيا وتزويده بالمؤن والمدافع والمهندسين، لكن أبو الذهب اتهمه بالخيانة والكذب والكفر وبيعه البلاد العربية، لذلك غدر به أبو الذهب ودارت بينهم معارك عنيفة أسر على إثرها علي بك الكبير على يد أبو الذهب ومات بعد ذلك بأيام قليلة 8 ماي 1773م¹.

2- حركة ظاهر العمر الزيداني:

ينتمي الشيخ ظاهر العمر إلى الزيدانية كان والده ملتزماً وبعد وفاته اتجهت الأنظار نحوه ليكون حاكماً عليهم، من هنا بدأت الحياة السياسية للشيخ ظاهر العمر² (أنظر الملحق رقم 01).

اقتصر حكم الشيخ ظاهر العمر أول الأمر، على مدينة صفد الحصينة الواقعة وسط الجبال إلى الشمال الغربي من طبرية وفي عام 1150هـ / 1737م كان يعد المدة ويعمل على تحصين مدينة طبرية التي ضمها إلى إمارته، وذلك في سبيل مواجهة والي دمشق، وفي عام 1165هـ / 1752م بنى سور عكا الجديد. وكان قد ضم عكا إلى إمارته. فأصبحت هذه المدينة حصنه الحصين وملاذه عند المحن.

تعتمد الشيخ ظاهر العمر إلى تعزيز مركزه بالتحالف مع القبائل العربية، وتكليف أبنائه إدارة أجزاء من إمارته، ومن ناحية أخرى فسح المجال للتجار الأوروبيين كي يفتحوا وكالات تجارية في عكا، كما أنه شارك البدو العرب والقراصنة المالطيين غنائمهم. وروى أن الزراعة انتعشت في عهده وأن الأمن والاستقرار حلاً في ربوع فلسطين.

¹ المرجع نفسه، ص8.

² شدياق طانوس، أخبار الأعيان في جبل لبنان، ج2، دبط، دائرة المنشورات الجامعة العربية، دبت، ص 311.

امتنع الشيخ ظاهر العمر عن تأدية الضرائب "الميري" إلى الولاة العثمانيين، وخاص بسبب ذلك معارك طاحنة، مما زاد نمو سلطته وتساعد نفوذه، كما أنه أحرز انتصارات كثيرة على القوات العثمانية، حيث يقول أحد المؤرخين إنه في سنة 1183هـ / 1769 - 1870م "تظاهرت أمور الشيخ ظاهر العمر" بتحالفه مع علي بك الكبير المملوكي حاكم مصر، واجتمعا على عصيان الدولة العثمانية، ومهاجمة والي الشام عثمان باشا الصادق الكرجي، فهزمه¹.

لقد تعززت العلاقات بين الشيخ ظاهر العمر وعلي بك الكبير بعد المساعدات الأخيرة التي قدمها علي بك ولكن انقلاب محمد بك أبي الذهب على سبيله علي بك، واضطرار الأخير إلى اللجوء إلى الشيخ ظاهر حول علي بك إلى عبء ثقل على الشيخ ظاهر العمر، وبالرغم من ذلك كله تلقى الشيخ ظاهر حليفه المغضوب عليه بالحفاوة والتكريم، وتشير بعض المصادر إلى أن الرجلين بعثا برسالة إلى حكومة روسيا القيصرية يحرضانها على حرب الدولة العثمانية، ويطلبان منها مساندة أسطولها لهما. وقد وصلت بالفعل سفن روسية ورس في عكا عام 1185هـ / 1772م. وطلب الشيخ ظاهر العمر من قائدها تأييد حليفه الأمير يوسف الشهابي على متسلم بيروت أحمد الجزار، فاضطر الجزار إلى مكانة الشيخ ظاهر العمر والتماس الأمان منه، والوساطة بينه وبين الأمر يوسف الشهابي، فكان له ما أراد.

وهكذا أصبح الشيخ ظاهر العمر سيد فلسطين بلا منازع، ويذكر أن والي الشام الجديد. عثمان باشا المصري، أرسل إلى الباب العالي يطلب فيه الصفح عن ظاهر العمر، والإنعام عليه بإيالة صيدا على أساس "المالكانة"، أي الالتزام مدى الحياة، فيقوم الشيخ ظاهر العمر بدفع مائة كيس نقداً عوضاً عن البقايا التي ما زالت في ذمة إيالة صيدا، وأربعمائة وخمسين كيساً في كل عام عن حصة الدولة في "الميري" ويقوم بتأدية خدمة

¹ حبيب السيوفي، سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر، الموسوعة الفلسطينية <https://sites.google.com>

“الجردة” كالمعتاد، وقد وافقت الدولة العثمانية على الصفح عن الشيخ ظاهر العمر، وأصدر الباب العالي “قرماناً” خاصاً بذلك، ولكنه لم يشر إلى توليه على إيالة صيدا¹. على أن الأمور لم تستقم للشيخ ظاهر العمر حتى النهاية، فالظروف والتطورات اللاحقة كانت كفيلة بتصفية الشيخ ظاهر وإمارته، وإذا كانت الدولة العثمانية قد أصدرت فرمانها المشار إليه سابقاً انصياهاها للأمر الواقع فإنها كانت تحدها رغبة قوية لتصفية إمارة الشيخ ظاهر العمر، وقد أنتتها الفرصة عندما أرسل حاكم مصر المملوكي محمد بك أبو الذهب إلى الباب العالي يستأذنه في اجتياح فلسطين للقضاء على الشيخ ظاهر العمر المتمرد سابقاً ولاحقاً، والمتطاول على مقام السلطنة، إذ أدركت المنية أبا الذهب قبل أن ينجز عمله على أكمل وجه، فقد ثبت للدولة العثمانية أن قوة الشيخ ظاهر قد تضاءلت، وأن عليها أن تسحقه تماماً. وهكذا أصدرت أوامرها إلى أمير البحر العثماني حسن باشا الجزائري لإتمام ما بدأه أبو الذهب. وقد نجح حسن باشا في تطهير يافا وعكا وصيدا من أتباع الشيخ ظاهر، كما قامت قوات الدولة العثمانية بملاحقة الشيخ ظاهر وأتباعه في السير الفلسطيني، وفي غضون ذلك انقلب على الشيخ ظاهر أتباعه، فاغتاله أحدهم².

3- الحركة الوهابية في نجد والحجاز:

ظهرت هذه الحركة الدينية الإصلاحية بقيادة محمد بن عبد الوهاب في القرن 12-18م في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية، وقد بدأت هذه الحركة في الاقليم الصحراوي بعيداً عن مؤثرات المدينة وكان هدفها تحقيق الإصلاح الديني والسياسي³ منطقة نجد: لقد قضت الدولة السعودية الأولى أكثر من نصف قرن وهي تعمل من أجل توحيد نجد تحت الحكم السلفي السعودي، وخاضت الدولة حروباً طويلة مع بلدان المجاورة للدرعية في نجد من أجل عملية التوحيد المذكورة، رحب الأمير عثمان بن حمد بن

¹ حبيب السيوفي، المرجع السابق.

² المرجع نفسه.

³ عبد الله بن إبراهيم علي التركي، منطقة سدير في عهد السعودية الأولى، دار عبد الملك عبد العزيز، 1425هـ، السعودية، ص 131.

معمر بالشيخ محمد بن عبد الوهاب واعتنق دعوته وشارك في هدم الكثير من القباقب التي كان الناس تبركون بها¹.

فبعد انتقال الشيخ إلى العيينة ساعده الأمير عثمان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قائلاً له " إنني أرجو إن أنت قمت بنصره لا اله إلا الله أن يظهر الله تعالى وتملك نجدا وأعرابها"، وهذا ما يوضح أن المدة التي قضاها الشيخ في العيينة قد كان لها الأثر البالغ في انتشار الدعوة، وقد كتب خلالها الكثير من الدواوين والكتب في العقيدة وغيرها². انتقل الشيخ إلى الدرعية إلى أحد الأهالي " محمد بن سويلم العريني " والذي انتابه الخوف وأخذ الشيخ يهدئه إلى أن هدأ وشاع الخبر بوجوده في دار ابن سويلم، حيث أصبحت داره ملاذا لطلاب العلم، وقد وصل الخبر إلى محمد بن سعود، وبعد علم الأخير بوجود الشيخ في الدرعية قدم إليه، وجعل الشيخ يشرح الإسلام للأمير محمد بن سعود وشرائعه وما يحل وما يحرم وما نهى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ومن خلال هذا قرر مبايعة الشيخ. ولقد كان بينهما اتفاق بتشكيل الدولة السعودية الأولى وصارت الدرعية القاعدة الأولى للدولة السعودية وأميرها يلقب بالإمام³.

منطقة الحجاز: لم يكن موقف أشرف الحجاز أفضل من غيره بالنسبة للسعودية كدولة أولى وبحكم أهل الحجاز من الجانب الديني، فعارضوا الحركة الإصلاحية في بداية ظهورها وأفقت علماءها بتكفير صاحبها وسجنوا أتباعها، وحذروا السلطات العثمانية بظهور الشيخ وقتاله، فلما رأوا انهيار المعارضة وتم توحيد آل سعود لنجد أدركوا أنه لابد من تدخل عسكري سنة 1791م لكن فشلوا في هجماتهم على نجد وفي دفاعهم عن الحجاز⁴.

1 أسماء شرمط، زهور كحلوشي، الحركة الوهابية وأثرها في تغيير نظام الحكم في الحجاز 1700-1932م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجبالي نعام، خميس مليانة، 2016-2017، ص

2 بن عليا يوسف، صابر مروي، حركة محمد عبد الوهاب الانفصالية عن الدولة العثمانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2021، ص 37.

3 بن عليا يوسف، صابر مروي، المرجع السابق، 39

4 المرجع نفسه، ص 44.

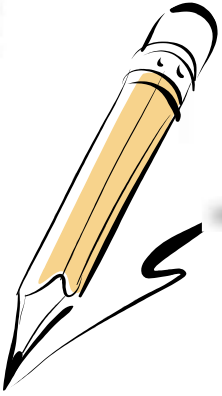
لقد خاضت الدولة السعودية الكثير من الغزوات في اقليم نجد وما جاورها من أجل نشر الدعوة السلفية وقد استطاعت سنة 1746م-1790م من نشر مبادئ الدعوة السلفية في ربوع نجد والحجاز وبذلك غدت الدولة في هذه الفترة تضم جميع اقليم نجد واتسعت رقعتها واتباعها¹.

¹ بن عليا يوسف، المرجع السابق، ص46

خلاصة:

ما نستخلصه من خلال ما عرض في هذا الفصل أن الحكم العثماني في العديد من المجالات كان مزدهرا ومتطورا، وفي غيرها ولم يحظى باهتمام خاصة منها المجال الزراعي وذلك راجع لعدم اهتمامهم بهذا المجال والتركيز على المجالات أكثر أهمية؛ منها الصناعة والتجارة وذلك لرفع من مستوى الاقتصادي للدولة، حيث ساد الاستقرار السياسي ولو نسبيا.

الفصل الأول



المشرق العربي أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى

1- مراسلات الشريف حسين

2- رياح القومية وبداية ظهور الحركات الاستقلالية في المشرق

3- عبد الحميد الثاني ومحاولة تدارك الوضع في المشرق العربي.

4- الحركة الطورانية وظهور تركيا الفتاة.

توطئة :

يعد ما شهده العالم من تطورات كبرى في إطار الصراع العثماني والغربي في منطقة شبه الجزيرة العربية والمشرق العربي قد تغيرت عما كانت عليه في السابق وذلك لما لها من تأثيرات كبيرة في الحرب العالمية الأولى، ومن هنا كانت بداية التاريخ المعاصر للأقطار العربية في المشرق العربي وبداية الصراع بين الطرفين، ومن خلال هذا الفصل سنتطرق ونقف عند أهم المحطات الحساسة والتي نراها ذات أهمية كبيرة في تصاعد الصراع في هذه المناطق ومعرفة الباعث الحقيقي وراء هذا الاختلاف، وكذا ماهية ارتباط العرب مع الأوروبيين من خلال التطرق إلى شخصية الشريف حسين، والثورات العربية الكبرى .

1- مراسلات الشريف حسين مع مكماهون:

أقام الشريف حسين في العاصمة العثمانية 16 عاما، وكان عميق الغور شديد التكتم والحذر قليل البوح ومأوى لأحرار الناس من العثمانيين ومتظلمة العرب ، شديد التدين والتقوى، عين أميرا على مكة بأمر سلطاني وهذا ما عزز سلطة الشريف وقوى مكانته¹.

تسلم الشريف حسين إمارة الحجاز ومنذ ذلك الحين وحتى قيام الثورة العربية الكبرى، تعاقبت جملة أحداث أكدت للشريف أنه لا سبيل لاستمرار التعاون مع الأتراك، في سنة 1909م تعاون الشريف حسين مع الأتراك ضد الشريف الإدريسي، الذي ثار في عسير ضد السلطة العثمانية، حيث تمكنت قوة صغيرة للإدريسي من هزيمة الأتراك ولم يستطيعوا التغلب عليه إلا بمساعدة الشريف ورجاله فتبين له أن هزيمة الأتراك ليس بالأمر العسير².

أثناء قيام الحرب تولى كتشنر منصب وزير الحربية واستمر الأمير عبد الله³ بالاتصالات بينه وبين المندوب السامي في مصر "رونالد ستورز"⁴ في القاهرة واستمرت المحادثات بينه وبين الأمير ويقول في مذكراته بأن الأمير عبد الله قد أُلح في المرة الأخيرة من لقاؤهما على إمكانية بريطانيا مساعدة العرب في

¹ منصور العربي، جعرون عيسى، الثورة العربية الكبرى - حسين مكماهون (1908-1918م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2014، ص 24.

² المرجع نفسه، ص 25.

³ عبد الله: لد عبد الله بن حسين في مكة ربيع الأول 1878م والده الحسين شريف، انتخب نائبا عن مكة في مجلس النواب العثماني 1914 سافر إلى أستانة لحل مشاكل الحجاز، تولى حكومة الأردن 1921م، توفي عام 1951، أنظر: أمين محمد عيد، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم، ج2، دائرة المعارف، مطبعة عيسى الحلبي، مصر، 1933، ص 319.

⁴ رونالد ستورز (1881-1955)، لعب دوراً هاماً في توجيه صناعة القرار الخاص بالسياسة البريطانية في المنطقة من خلال منصبه خبيراً في الشؤون العربية، تولى منصب سكرتير بالقنصلية البريطانية في مصر، وكذا منصب الحاكم العسكري للقدس، أنظر: مذكرات السير رونالد ستورز، تعريب عباس عبد الرؤوف، توجهات بريطانية - شرقية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص2.

حال قيامهم بالثورة ضد الأتراك، ولما تأكدت بريطانيا بأن الدولة العثمانية انضمت إلى دول الوسط بدأ " ستورز " يقترح التشاور مع مكة لضمان حيادها، حيث أرسل خطابا في

24 سبتمبر 1914م إلى اللورد " كتشنر " يوضح له مسألة فأجابه بواسطة مبعوث سري، وقام " ستورز " بإرسال رسول سري يجري اختياره بحذر إلى الشريف عبد الله للتأكد هل سيقف هو ووالده وعرب الحجاز إلى جانب بريطانيا أو ضدها¹.

كانت رسالة 24 سبتمبر وغيرها بداية العروض البريطانية الرسمية على شريف مكة، ويمكن اعتبارها فاتحة اهتمام البريطانيين بقيام ثورة على الدولة العثمانية بقيادة الشريف حسين، وبأشرت وزارة الخارجية البريطانية اتصالاتها مع الشريف حسين بواسطة " آرثر هنري مكماهون"² الذي كان يحمل الشريف على الخروج من سلطة الأتراك، وعلى الإبقاء على سلامة الحج للرعايا المسلمين التابعة للحلفاء وذلك بتقديم المعونة له وبضمانة استقلاله وسيادته في المستقبل، وقد نجم من هذه الاتصالات مراسلات جرت بين المندوب السامي البريطاني شريف حسين من 14 يوليو 1915 إلى 10 مارس 1916، وأصبحت تعرف بمراسلات الحسين مكماهون، وقد بلغ مجموع الرسائل المتبادلة عشراً منها خمس كتبها مكماهون وخمس كتبها الحسين³.

وقد اشتملت هذه الرسالة على ما يلي:

¹حماي آمال، بومعزة خالد، الدور البريطاني في الثورة العربية 1916-1918م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة يحي فارس، المدينة، 2017-2018، ص 66.

²هنري مكماهون (1862-1949)، المندوب السامي البريطاني في مصر وصاحب مراسلات مع الشريف حسين ، ضابط في الجيش البريطاني 1883، أنظر: نجدة صفوة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916، ط1، دار الساقى، بيروت لبنان، 1996، ص 78.

³ عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي(1516-1966)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص451.

أولاً: أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية بالحدود التي ذكرها بروتوكول دمشق أبريل - مايو 1915.

ثانياً: أن توافق بريطانيا على إعلان خليفة عربي مسلم.

ثالثاً: أن تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية بريطانيا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية.

رابعاً: أن يتعهد الطرفان بالتعاون في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين، وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية، وتأميناً لأفضلية بريطانيا الاقتصادية فيها، وأنه إذا اعتدى أحد الفريقين على بلاد ما ونشب بينه وبينها قتال ونزاع، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد، أما إذا أريد اشراكه، اجتمع الفريقان لعمل الشروط اللازمة.

خامساً: أن توافق بريطانيا على إلغاء الامتيازات الأجنبية في البلاد العربية، وأن تتعهد بمعاونة الحكومة الشريفية بدعوة مؤتمر دولي لتقرير إلغاء الامتيازات الأجنبية.

سادساً: أن تكون مدة الاتفاق فيما يتعلق بالتعاون العسكري بين الطرفين خمس عشر سنة، وعلى الفريق الذي يريد تحديد المدة أن يطلع الآخر على رغبته قبل انتهاء الاتفاق بسنة واحدة.

وقد أُلح الحسين للإنجليز بأن هذه المطالب نهائية ولا يقبل العرب المساومة عليها.

رأى الحسين قبل الانضمام إلى الحلفاء أن يتصل بالزعماء العرب في سوريا ولبنان لكي يعرف منهم سراً ما كانوا يطلبونه من شروط للقيام بالثورة فأرسل ابنه فيصل¹ بدعوى الذهاب إلى اسطنبول ولكنه توقف في دمشق واتصل بزعماء الحركة القومية العربية في الشام، ووضع الزعماء العرب أمام فيصل مخططاً يتضمن المطالب التي أرادوا أن تكون أساساً لمفاوضات الشريك حسين المقبلة مع بريطانيا، وقد عرف هذا المخطط باسم "بروتوكول دمشق"، نص على حدود البلاد العربية التي يجب أن تعترف بريطانيا باستقلال العرب فيها؛ تتمثل في الشمال في خط مرسين أضنة شمالاً إلى طول خط بيرجيك أورفا، ماردين والحدود الإيرانية، وفي الشرق تتمثل في الحدود مع إيران والخليج والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط حتى مرسين وقد وردت في رسالة الشريف حسين بتاريخ 15 يوليو سنة 1915².

رد مكماهون في 30 أوت 1915 تضمن كثيراً من عبارات التملق والتفخيم والمراوغة وقليلاً من الوعود مغلفة بمسحة من الغموض والإبهام، صحح أنه أكد رغبته على ما أكدّه الشريف حسين في رسالته³.

التي أوضح فيها رغبة بريطانيا في استقلال البلدان العربية وموافقتها على إعلان الخلافة الإسلامية للشريف حسين إلا أنه لم يوضح رأيه في مسألة الحدود المقترحة زاعماً أن هذا سابقاً لأوانه، ثم بادر الشريف حسين بكتابة رسالة إلى مكماهون في 09 سبتمبر 1915، حيث أوضح من خلالها أن على بريطانيا أن

¹ فيصل الأول (1883-1933م)، هو فيصل بن علي الحسني الهاشمي ثالث أبناء الحسين ملك العراق من أشهر ساسة العرب في العصر الحديث، اختير نائباً على مدينة "جدة" في مجلس النواب العثماني سنة 1913م، اهتم بالحركة القومية التي ظهرت في الشام، حارب في فلسطين إلى جانب القوات البريطانية، أبعد من سوريا نتيجة الاحتلال الفرنسي، توفي بسويسرا، أنظر: امين الريحاني، ملوك العرب، ط8، ج2، دار الجيل، بيروت، 1987، ص 779.

² عمر رعبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 452.

³ توفيق برو، ص 253.

تتخذ موقفها اتجاه مطالبها المتعلقة بتعيين حدود الدولة العربية المستقلة، وهل هو يقبل بالحدود المقترحة أم يرفضها موضحاً أن مقترحاته لم تكن من عنده بل ما تقدم بها الشعب العربي كشرط أساسي وطالب باعتبار الحدود مسألة جوهرية وشرطاً لدخول العرب إلى جانب الحلفاء ضد الأتراك¹، كان الانجليز يجهلون أن الحسين على اتفاق مع أحرار سورية في السير ضمن الخطة المرسومة للوصول إلى الغاية المنشودة، وأن الحركة الوطنية فيها قد نشطت نشاطاً كبيراً أثناء الحرب، وهناك جمعية سرية باسم " العربية الفتاة" وتوهموا أن الحسين يمثل نفسه ويسعى لتحقيق أغراض شخصية فقط، وفي أوائل شهر أكتوبر 1915 عرفوا الحقيقة من ضابط عراقي " محمد الشريف الفاروقي" أفصح عن المعلومات حول اتفاق جرى بين حزبي " العهد" و" العربية"، حيث أفاض الحديث فيه عن حقيقة الشعور السائد بين القوميين العرب والحد الذي يجيش في أعضائهم ضد الأتراك، ولما ظهرت صحتها جعلهم يتخذون موقفاً محدداً من مطالب الشريف، فبعث إليه مكماهون برسالته الثانية وتعتبر من أهم المراسلات الجارية بينهما لإحتوائها على النقاط الأساسية التي يقف التحالف عليها².

جاء رد مكماهون في 24 أكتوبر 1915 متعذراً فيها على ما ظنه بالحسين ولم يقصد هذا الأمر³، وجل ما رمى إليه هو لم يحن الوقت بعد للبحث في مسألة الحدود، واشتملت على العهود التي دعت العرب إلى إعلان اشتراكهم في الحرب بجانب الحلفاء⁴، وأن مرسين واسكندرونة وبعض الأقسام السورية

¹ حمانى آمال، بومعزة خالد، المرجع السابق، ص 67.

² توفيق برو، المرجع السابق، ص 275.

³ المرجع نفسه، ص 276.

⁴ مزدلفة بركات، الوضع السياسي للمشرق العربي (1914-1920)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019، ص 33.

الواقعة في غربي دمشق وحمص وحماه و حلب لا يمكن أن يقال عنها إنها عربية صرف، لذلك يجب أن تستثني من الحدود التي ذكرتموها ونحن على استعداد للموافقة على تلك الحدود على أساس هذه التعديلات، على أن لا تنقص شيئاً من اتفاقنا مع زعماء العرب¹

في 15 نوفمبر 1915 بعث الشريف حسين رسالته الثالثة إلى مكماهون وفيها وافق على استبعاد مارسين وأضنة إلى المملكة العربية، غير أنه تمسك بولايته حلب وبيروت، وظهر الحسين تخوفه من أن تعقد إحدى دول الحلفاء صلحاً منفرداً مع تركيا وألمانيا مما يعرض العرب لانتقامها ولذلك طلب بإعطائه تأكيداً قاطعاً يضمن عدم ترك العرب وحدهم².

كان رد مكماهون في 13 ديسمبر 1915 وجاء فيه يسرني ما رأيته من قبولكم في اخراج ولايتي مرسين وأضنة من حدود البلاد العربية، وظل مصرًا على تحفظه في موضوع المناطق الساحلية الواقعة في شمال سوريا ولم تقم حجتة هذه المرة على أن تلك المناطق ليست عربية محضة وإنما قامت على أمر واحد وهو وجود مصالح فرنسية فيها، مؤكداً أن العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع المعاهدات البريطانية مع رؤساء العرب، وأن حكومة بريطانيا مستعدة لأن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها إلى المملكة العربية، وترى من الضروري أن تبذلوا كل مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية إلى غاية مشتركة وأن لا يمدوا يد المساعدة لإعدادنا باي وجه كان³.

في أول يناير 1916 تم انشاء المنطقة الواقعة غربي خط دمشق - حمص - حماه - حلب، وكان تساهلاً لا يتعدى مجرد تأجيل المطالبة بهذه

¹ توفيق برو، المرجع السابق، ص 276.

² عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 457-458.

³ مزدلفة بركات، المرجع السابق، ص 35.

المنطقة (لبنان) إلى ما بعد الحرب، وذلك لتجنب كل ما يكدر صفوة التحالف بين بريطانيا وفرنسا، يعتبر هذا الخطاب خطوة فاصلة في إتمام الصفقة مع بريطانيا على أساس التسليم بكل النقاط التي أثارها مكماهون في مراسلاته السابقة، واحتفاظ العرب بحقوقهم فيما يتعلق بالبصرة وبغداد ولبنان حتى إنتهاء الحرب¹.

في 30 يناير 1916 حيث يذكر اطلاعه على رسالة شفوية من الأخير وفي جواب بريطاني يشيد مكماهون بالشريف حسين وأنه سيعني بالملاحظات حول ولاية بغداد، أما بخصوص الجهات الشمالية بيروت وما حولها فقد أدخل رد الحسين السرور إلى مكماهون، حين أكد على تجنب كل ما شأنه الإساءة إلى تحالف بريطانيا وفرنسا² وأشار إلى أنه من العبث توقع حدوث أي تراخ في التضامن القائم بين الدولتين بعد الحرب³.

الرسالة الأخيرة في 18 فيفري 1916 التي جاء فيها تأجيل طلب البحث في مسألة ولاية بغداد والوصول إلى تسوية سليمة بعد أن تتم هزيمة الأعداء بعد الحرب، كما أكد بحزم قرار انجلترا وفرنسا بأن لا يسمح بأي تدخل في اتفاقهما المشترك في ائصال هذه الحرب إلى الفوز⁴.

رد المكماهون على رسالة الشريف حسين في 10 مارس 1916 فقد أعرب من خلالها عن سرورها للتدابير التي يتخذها الشريف حسين للقيام بالثورة وان

¹ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 458.

² طارق عبد الفتاح الجعيري، أمين الرشيد، عبد الفتاح العويسي، قراءة في رسائل لمراسلات حسين - مكماهون، مجلة دراسات في بيت المقدس، العدد 18، جامعة أوتارا الماليزية، 2018، ص 76.

³ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 458.

⁴ توفيق برو، المرجع السابق، ص 282.

مضامينه قد أدخلت علينا مزيد من الارتياح لحصول التفاهم المطلوب والتقارب المرغوب¹ (أنظر الملحق رقم 02).

2- رياح القومية العربية وبداية ظهور الحركات الاستقلالية في المشرق العربي:

إن القومية العربية مصطلح يتضمن وحدة اللغة الواحدة والتاريخ الواحد، كما تدل على أساس الثابت ويجعلون من أساس القومية توفر المقومات على الاختلاف بينهم في تعبيراتهم ومحصلاتهم واحدة وهي اتحاد الوطنية في اللغة الواحدة والتاريخ، ولكن هذه المقومات لم توجد إلا في القرن التاسع عشر ميلادي².

بدأت فكرة القومية العربية تظهر بداية من المدارس التبشيرية والجمعيات الأدبية والعلمية النصرانية، وذلك من سنة 1249هـ/ 1834م إلى 1285هـ/ 1868م على أيدي النصارى، ونصارى العرب هم أول من حمل فكرة القومية العربية ونشرها لمصلحتهم ولغبن المسلمين ومضرتهم.

في هذا الصدد يقول جورج أنطونيس عن بداية القومية: " بدأت قصة الحركة القومية للعرب في بلاد الشام سنة 1847م بإنشاء جمعية أدبية قليلة الأعضاء في بيروت تحت رعاية أمريكية³، استثمر المبشرون الأمريكيان جهود اثنين من العلماء هما " ناصيف اليازجي⁴

¹ المرجع نفسه ، ص 283.

² ماجد بن صالح المضيان، أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية ف الفترة من (926م -1343هـ / 1520م— 1924م)، رسالة مقدمة للحصول على رجة الماجستير، قسم العقيدة، فرع الدراسات العليا، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990م، ص177.

³ المرجع نفسه، ص 178.

⁴ ناصيف اليازجي، ولد سنة 1800م في قرية صغيرة بجبل لبنان من أسرة لبنانية كان ماضيها خيرا من حاضرها تلقى في طفولته التعليم الرسمي الجاف، شحذت عزيمته من الدروس التي يقدمها الكاهن مما حفزه للمعرفة أكثر، كان يرتاد كثيرا للمكتبات الدير كانت له قدرة كبيرة على الحفظ وذو ذاكرة قوية، حين بلغ 16 أصبح سكرتيرا لكبير من رجال الدين،

وبطرس البستاني¹، فعهدوا إليهم بتأليف كتب مدرسية مختصرة في شتى الموضوعات، وقاما بتأليف العديد من الكتب وإقرارها في مؤسساتهم ووزعوها على جميع أنحاء البلاد، في الوقت نفسه كان المبشرون جادون في افتتاح المدارس في أنحاء متعددة من بلاد الشام، وكانت أولى منشأتهم في بيروت والقدس وجبل لبنان بمرور الوقت اتسع نطاق هذه الدراسات وارتفع مستواها وتخطت كل العقبات التي كانت تقف في طريقها، وكان للجهود التعليمية التي بذلها المبشرون الأمريكيان في ذلك العهد المبكر له مميزات كبيرة منها؛ إحلال اللغة العربية محل الصدارة وإصدار الكتب الملائمة وكان لهم الفضل في تميز الحركات الأولى للنهضة العربية².

اتفق اليازجي والبستاني خلال السنوات الأولى من ارتباطهما مع البعثة التبشيرية الأمريكية في العمل على أن يقترحا إنشاء جمعية علمية للعمل على انتشار التعليم في المدارس وظهور العناية بالعلوم الحديثة والرفع من مستوى المعرفة بين الشباب الكبار باتصالهم بالثقافة الغربية، في يناير 1847م أنشئت جمعية في بيروت باسم " جمعية الآداب والعلوم" كانا هما عضوين فيها وكذلك العديد من الأعضاء الأمريكيان بلغت 50 عضو، كان اليازجي هو القيم عليها وكان البستاني سكرتير الجمعية تعقد فيها الاجتماعات مرة كل أسبوعين، كانت هذه الجمعية الأولى من نوعها في بلاد الشام، مما

ثم شغل منصبا في ديوان الأمير بشير إلى مغادرة البلاد والعيش في المنفى، في ذلك الحين ذاع صيته وأصبح علما في اللغة العربية، ينظر، جورج أنطونيوس، يقظة العرب ، ص 110.

¹ بطرس البستاني، ولد سنة 1819 وكان عربيا نصرانيا من جبل لبنان تلقى أحسن الظروف في التعليم وتعلم لغات غير العربية كان متوقفا دراسيا فاختاره الرهبان ليوحدوه إلى الكلية المارونية في روما، لكن لم يذهب وبقي من أجل والدته الأرملة واحترف التدريس، تعاون مع الأمريكيان كان يعلم في كلياتهم قام بترجمة التوراة لعشر سنوات تقريبا، ثم قام بتأليف معجم =اللغة العربية الذي يعد من أهم أعماله صدر في مجلدين بعنوان " المحيط المحي" وبعده أصدر " قطر المحيط" ، وكان أثره العظيم دائرة المعارف عربية مكون من 6 أجزاء، وقد أكملت عائلته هذا العمل بعد وفاته، ، ينظر، جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 113.

² المرجع نفسه، ص 99.

حفز ظهور جمعية أخرى على غرارها وكان لهم دور كبير في نمو الحركة العربية القومية¹.

قام بعض المسلمين بتقديم اقتراح على البستاني باقتراح يتضمن موافقتهم على الاشتراك في تأليف جمعية جديدة تتحد كل جهود أهل العقائد الدينية لخدمة العالم، وكذا أنشئت " الجمعية العلمية السورية " 1857م اشترك فيها زعماء العرب من مختلف العقائد، وقد ظهر صوت قومية العرب في اجتماع سري بقيادة ابراهيم اليازجي ابن ناصيف اليازجي بتحريض العرب على الثورة والعمل على صناعة مستقبلهم، وهكذا كان لها نصيب وافر في تغذية الحركة القومية بإيقاظ العاطفة لدى الشعوب والتحرر من القيود والتحرر السياسي².

لم يتوقف الأمر عند اليازجي أو البستاني فقد ظهرت العديد من الجمعيات التي تعمل في الخفاء معارضين الفكرة السياسية السائدة والطلب بتحرر العرب من القيود المفروضة عليهم، مما ساهم وبشكل في نمو القومية العربية في نفوس الشعوب، ومن هنا يبدأ منحى آخر في حياة الجمعيات والقيام بما يلزم.

ونورد هنا ما ورد في كتاب القومية العربية للأمير مصطفى الشهابي تفصيل عن حلقة الشيخ طاهر الجزائري والجمعية الخيرية التي أنشأت في دمشق وحلقة الشيخ الجزائري حلقة أدبية علمية، يقول الشهابي " نتج عن قيام حلقة أو جمعية سرية سياسية في دمشق مؤلفة من أعضاء عرب وأتراك هدفها السعي للقضاء على استبداد السلطان عبد الحميد وحكمه المطلق بجعل الحكم في الدولة شورى وكانوا على اتصال برجال تركيا الفتاة الذين قاموا فيما بعد بثورة سنة 1908م³.

¹ المرجع نفسه، ص 116-118.

² جورج أنطونيوس، المرجع السابق، 120-121.

³ أرنسست رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1907، ترجمة: صالح أحمد العلي، قدم له وراجعته، نقولا زيادة، المكتبة المركزية للتعليم العالي، بيروت، لبنان، 1960، ص 18.

بدأت صداقة قوية تربط بين أعضاء الجمعية ويجتمعون في غرفة أحدهم ويقرؤون كل ليلة من أسبوع درسا عربيا غايته إحياء نفوسهم باللغة العربية، بقيت هذه الجمعية على اتصال دائم حتى قويت لحمة الارتباط بينهم، وقد ألقى محب الدين الخطيب مؤسس هذه النهضة خطابا عنوانه " واجباتنا"، ولم يمض على ذلك حقبة من الزمن لا تزيد على ثلاثة أشهر تقريبا حتى اجتمع أغلب أعضاء المركز بدمشق وتوحيد الفرع والمركز وتعاقدا جميعا على خدمة المبادئ الأصلية بعد أن توثقت بينهم الاتحاد والوئام¹.

وقد انتقلت جمعية النهضة العربية من التكتم إلى إعلان الدستور وتخلت عن السياسة وقد وضعت الجمعية دستورها في 6 نيسان 1909م وأجرت انتخاباتها في 8 أبريل وقد تحول لى جمعية النهضة السورية بضغط من حكومة الاتحاد والترقي².

كانت النهضة العربية الحديثة قد أثارت في نفوس الكثيرين من العرب داخل الإمبراطورية العثمانية وخاصة في لبنان وسوريا وفلسطين نزعات قومية قوية ورغبة في الحرية والمساواة نقلها إليهم المشتغلون بالآداب والعلم والتاريخ من الغرب، ومن ثم فقد كان شعور العرب بنجاح الثورة ضد السلطان عبد الحميد باعثا قويا لاحياء آمالهم في أن ينالوا حقوقهم في العهد الجديد، ومع أن العرب الذين أسهموا بتركيا الفتاة كانوا قلة، بحيث لم يكن لهم أثر في تسيير الحركة فإن الكثير مما كانوا يعرفون عنها كانوا ينتظرون نجاحها بفارغ الصبر، ومن هنا كانت الموجة العارمة من السرور التي اجتاحتهم كما اجتاحت غيرهم من شعوب الامبراطورية العثمانية³.

بعد ثورة 1908م وما جاء بعدها كان مخيباً للآمال في الجمعية وأظهر موقف الاتحاد والترقي على حقيقته، فقد اتضحت العديد من الأمور في الفترة القصيرة التي تلت الثورة وهي التي أزلت الغشاء عن الأبصار وفتحت العيون الراهنة، فقد بدأ واضحا

¹ أرنست رامزور، المرجع السابق، ص20.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه، ص 21.

للجمعية بأنها التي أخذت مكان السلطان عبد الحميد الثاني والسيطرة على الأمور لتكون الأمور لصالحها ووفق مبادئها.¹

مع تطور الوعي السياسي في المجتمعات العربية أخذت تتشكل الجمعيات الأدبية والسياسية والتي لعبت دورا هاما في اليقظة العربية، ولم تكن الجمعيات العربية وحتى نشوب الحرب العظمى تنوي الانفصال عن الدولة العثمانية لسببين؛ الأول: تمسك العرب بالخلافة الإسلامية والرابطة العثمانية والثاني: خوفهم من الأجنبي في بلادهم، ولكن الاتحاديين أحكموا قبضتهم على السلطة في اسطنبول وغيروا الولاة الذين يؤيدون المطالب العربية وألغوا الوعود، ثم اتجهوا إلى تترك العرب والأقوام الأخرى، نشر أحد زعمائهم مقالا في الصحف جاء فيه على الأتراك أن يطلقوا على دولتهم اسم دولة تركيا ويلفظوا اسم الدولة العثمانية البالي وهكذا أصبح الشبان الترك متحمسون وينظرون إلى الأقوام الأخرى بتعالي وازدراء، فأجابهم العرب بالتكتل في جمعيات سرية وعلمية منها " بيروت، القاهرة، سوريا، بغداد"².

كان التفاعل بين القومية العربية وإيديولوجيات حركات التحرر بارز في المشهد السياسي والفكر العربي، وقد ساهمت بشكل كبير في تحقيق الوحدة والتقدم ورفع الوعي بالقضايا الوطنية وتطلعات الوحدة والتحرر السياسي، والتركيز على العدالة الاجتماعية كجزء لا يتجزأ من مشروع التحرر الوطني وذلك من خلال فتح المجال أمام العديد من المؤتمرات والندوات وعقد اللقاءات الفكرية والوطنية وتسليط الضوء على القضايا العربية والمنظمة الوطنية لتعزيز ونشر أفكار القومية وتعبئة الجماهير من أجل توسيع فكرة التحرر، وهذا لم يمنع من وجود بعض التحديات والتوترات والصعوبات، وذلك ما عاشه المشرق العربي الذي كان تحت ظل الدولة العثمانية والدخول في حروب وصراعات وانقسامات من طرف

¹ المرجع نفسه، ص 22.

² أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، النضال بين العرب والأتراك، مكتبة المدبولي، القاهرة، مصر، ص14.

كل من فرنسا وبريطانيا مما جعل الشعوب تنتفض ضد الاستعمار والمرور بتحولات سياسية وغيرها مكنتها من نيل استقلالها:

2-1- الحركات الاستقلالية بالمشرق العربي:

تشخيص الوضعية السياسية العامة للمشرق العربي خلال ق20:

2-1-1- التحولات السياسية التي عرفها المشرق العربي فيما بين الحربين

العالميتين:

برز الوعي بضرورة التحرر من الاستبداد التركي وتطورت فكرة القومية العربية نتيجة للتحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي عرفها المشرق العربي أواخر ق19 وبداية ق20م، ولما اندلعت الحرب العالمية الأولى سارعت فرنسا وبريطانيا لفرض سيطرتهما على العرب والقيام بالثورة ضد الأتراك والتمكن من استمالة شريف مكة " الحسين بن علي" أمير الحجاز، بعد مراسلات متعددة بينه وبين الندوب السامي البريطاني في مصر " مكماهون" ووعده بالاعتراف به كخليفة لدولة عربية مستقلة عن العثمانيين، قام الحسين بالثورة سنة 1916 استقل عن الباب العالي، وأعطتهم وعدا بإقامة دولة فلسطين ووعدت ل " عبد العزيز آل سعود" حاكم إقليم نجد بالاعتراف به حاكما مستقلا في حالة ما إذا ساعدها في الحرب ضد العثمانيين، وبنهاية الحرب العالمية الأولى وانهازم الدول العثمانية تحولت وعود الاستقلال إلى استعمار انجليزي لفلسطين والعراق بالإضافة إلى عدن والإمارات والمشيخات الخليجية ومصر، واستعمار فرنسي لسوريا ولبنان بعد اتفاق الدولتين (فرنسا وبريطانيا) في مؤتمر سان ريمو 1920 الذي توجته عصبة الأمم المتحدة 1922م تحت فكرة الانتداب¹.

¹ مصطفى قصابوي، حركات التحرر في المشرق العربي، <https://www.scribd.com/doc> ، تم الزيارة بتاريخ،

26 ماي 2025، على الساعة 21:20.

2-1-2- التطور العام للمشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية والاتجاه نحو الاستقلال:

قامت في سوريا ولبنان حركات وطنية ضد الانتداب الفرنسي أهمها الثورة السورية الكبرى بقيادة " سلطان الأطرش" ونتيجة لاستمرار المقاومة اضطرت فرنسا إلى منح الاستقلال لسوريا ولبنان بشكل تام 1946م بعد اعترافها بموجب معاهدة 1936م مع احتفاظها بالقواعد العسكرية في البلدين والإشراف على شؤونهما الخارجية وفي الأردن عينت بريطانيا " الأمير عبد الله بن الحسين" على إمارة الشرق للأردن طيلة ما بين الحربين، تحت الانتداب البريطاني، لكن الحركة الوطنية الأردنية طالبت بالاستقلال، مما دفع بريطانيا إلى توقيع معاهدة التحالف الأردنية الانجليزية 1946م والتي اعترفت باستقلال المملكة الأردنية الهاشمية، وفي العراق عينت بريطانيا " فيصل بن الحسين" الذي تعهد بضمان مصالحها بالمنطقة، مما أدى إلى قيام حركة معارضة دفعت بريطانيا إلى الاعتراف باستقلال العراق في 1930، ولم تتحرر البلاد إلى بعد قيام ثورة الضباط 1958 وإعلان الجمهورية العراقية، وطالب المصريون بعد الحرب العالمية الثانية بجلاء قوات الانجليزية وتوحيد بلاد النيل (مصر والسودان) لكن حزب الأمة السوداني طلب باستقلال بلاده وبقيت وضعية وادي النيل على هذه الوضعية حتى اندلاع " ثورة الضباط الأحرار" 1952 بقيادة جمال عبد الناصر

وإعلان الجمهورية المصرية، وانسحاب الانجليز 1954م وأعلنت السودان استقلالها سنة 1955.¹

2-2- التحولات السياسية والاقتصادية :

2-2-1- التحولات السياسية:

كانت معظم سواحل الجزيرة العربية والمشرق العربي تحت حماية الانجليز وبقية المناطق مقسمة إلى إمارات وتمكن " آل سعود" من الانتصار على " آل الرشيد" المواليين

¹ مصطفى قصابوي، المرجع السابق

للأتراك وسيطر " آل سعود" على الحجاز بعد طرد شريف حسين وأعلنوا قيام المملكة العربية السعودية 1933 تمكنوا من اخضاع القبائل للسلطة المركزية متبعين مبادئ الوهابية ومستفيدين من توفر البترول وظل شمال اليمن مستقلا عن العثمانيين واعترفت به الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بموجب اتفاقية " لوزان " التي عقدت في تركيا 1923م، لكن الانجليز تدخلوا بنفوذهم على محمية جنوب اليمن والتي ظهرت بها حركة وطنية أرغمت بريطانيا على الاعتراف بها وأخذت استقلالها تحت اسم الجمهورية اليمنية الشعبية 1967 والتي توحدت مع الشمال اليمني 1990م، وعملت بريطانيا على تعزيز تواجدتها العسكري والاقتصادي وخاة بعد اكتشاف البترول بها، ولكن تصاعدت الحركات التحررية دفع بريطانيا إلى الاعتراف باستقلالها والحفاظ على مصالحها، حيث اعترفت باستقلال الكويت 1961م والإمارات العربية والبحرين وسلطنة عمان 1971م.¹

2-2-2 التحولات الاقتصادية:

تहाقت الشركات الأجنبية وخاصة الأمريكية والتي اقتسمت مع الشركات الفرنسية والانجليزية أسهم شركة النفط في العراق سنة 1928 ومنحت الدول العربية النفطية امتيازات هامة للشركات البترولية الأجنبية، لكن اعتماد دول المشرق العربي على مداخل البترول لتنمية مشاريعها دفعها إلى تأميم شركات النفط الأجنبية والتخفيف من الاحتكارات الأمريكية لاسترجاع سيادتها على ثرواته الوطنية، فأنشأت " منظمة الدول المصدرة للبترول" الشيء الذي مكن العرب من استعمال سلاح حظر تصدير النفط سنة 1973 عقب حرب أكتوبر².

3- عبد الحميد الثاني ومحاولة تدارك الوضع في المشرق العربي:

¹ مصطفى قصابوي، المرجع السابق.

² المرجع نفسه.

كان موقف عبد الحميد الثاني من القومية العربية في المشرق العربي معقدا ومتناقضا محاولا ايجاد الحلول المناسبة في احتواء حركات القومية العربية، حيث ساهم في التحكم فيها من خلال السياسة المطبقة للحد من هذه الحركات.

حين أدرك عبد الحميد الثاني مدى الأخطار المحيطة به والتي تهدد أجزاء دولته حاول أن يوطد سلطة الدولة في البلاد العربية وفي بلاد الشام بالذات لمركزها الاستراتيجي العام، باعتبارها أيضا مفتاحا للحجاز الذي تهفو إليه أفئدة المسلمين كافة، فقسمها إلى ثلاث ولايات وسنجقين، ولاية حلب في الشمال وولاية بيروت في الغرب وولاية دمشق في الشرق وسنجق في لبنان وسنجق في القدس، ثم قسم العراق كذلك إلى ولايات أخرى وهي: ولاية الموصل في الشمال، وبغداد في الوسط والبصرة في الجنوب، وقد ربطت القدس بالآستانة راسا¹.

وحرص ايضا على ضم بطانته ورجال حرسه مجموعة من العرب وأوصل بعضهم إلى مراكز بارزة، لأن ثقته في العرب كانت كبيرة ولم يخامره أدنى شك في ولائهم للخلافة الإسلامية، ثم سعى لبناء سكة حديدية بين الحجاز والمدينة المنورة ودمشق للوقوف في وجه الأخطار التي تهدد الدولة العثمانية المسلمة ولكي يزيد من ترابط المسلمين وتقاربهم، كما تصدى السلطان عبد الحميد للأطماع الأوروبية في المشرق العربي².

يشير عدد من المؤرخين إلى نجاح السلطان عبد الحميد الثاني في إضعاف التيار القومي العربي إذ أن سياسته أجلت بروز القومية الناشئة في سورية لمدة جيل على الأقل،

¹ عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني (1330-1332 هـ/ 1912-1913م)، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990، ص 42.

² عايض بن خزام الروقي، المرجع السابق، 44 .

والخط الحجاز المنشأ من طرفهم ساهم في تسهيل حياة المنطقة السياسية والاقتصادية والعسكرية وتنقل إلى الحج من طرف المسلمين¹.

كان السلطان عبد الحميد يهدف إلى تجميع الأمة العربية الإسلامية لمقاومة النفوذ الأوروبي والتصدي له، وذلك لما له من خطر وتهديد على الدولة العثمانية بشكل خاص وعلى العالم الإسلامي بشكل عام، لأنه يرى في الجامعة الإسلامية المنقذ الذي يحمي الدولة من الأخطار والأطماع، وعمل أيضاً على تطوير الجيش والاهتمام بالمدارس العسكرية لإدراكه القوات المسلحة والمدرّبة ذات الكفاءة العالية هي التي تحمي الدولة من الانهيار².

كان حريصاً على استقطاب العرب نحوه، حيث من الطبيعي أن يهتم السلطان عبد الحميد الثاني بما بقي في حوزته من الأقاليم العربية، بعد ضياع مصر، اهتم بالعرب أكثر لأنهم في الأساس أصحاب رسالة الإسلام وخاصة في المشرق العربي، كما كانت سياسته تقوم على تقريب المشرق العربي والاعتماد عليه وكسب وده واصطفى العلماء والأشراف من المسلمين والمسيحيين، يوصف بأنه كان محابياً للعرب وخاصة منها المشاركة، وسعى إلى تقريبهم إليه، كما خصص أموالاً لزخرفة المساجد منها المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، مما ساهم هذا التقريب في التقليل من أهمية القومية العربية في المشرق ومنح الهبات والإرهاب³.

كان عبد الحميد الثاني حريصاً على استقطاب العرب المشاركة نحوه، حيث بلغ عدد رعاياه منهم حوالي 10 ملايين ونصف باستثناء مصر (27) وكان يدرك أهمية العنصر

¹ هاني الهنداوي، الحركة القومية العربية في ق10، دراسة سياسية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص 194-195.

² عائض بن خزام الروقي، المرجع السابق، ص 43-44.

³ فاطمة الزهراء حاج اسماعيل، الغالي غربي، نادية طرشون، العرب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م)، مجلة رؤى تاريخية للابحاث والدراسات المتوسطة، المجلد4، العدد2، جامعة يحي فارس، المدينة، جويلية 2023، ص 169 .

العربي ودوره الحضاري والثقافي والديني، حيث كان العرب أكبر الجماعات العرقية في الدولة العثمانية¹.

اختص العرب خاصة في المشرق العربي باهتمام كبير ضمن برنامج الديني لسببين رئيسيين؛ أولاً: خشية استغلالهم لضعف الدولة العثمانية ونقمتهم عليها للانفصال عنها بتحريض خارجي وإنشاء خلافة خاصة بهم منافسة للعثمانيين، ثانياً: سببها اقتصادي؛ حيث كان السلطان عبد الحميد الثاني يقدر أهمية بلدان المشرق العربي التي تعد من أغنى المناطق العثمانية فهي تعد خزانة الدولة بالقسط الأوفر من الموارد أو ما يقدر بثلاث واردات الميزانية، كما تمد الدولة بالعدد الأكبر من رجالها في خدمة الجيش، وعمل أيضاً على تنظيم الاقتصاد العثماني بكل نواحيه لاسيما في المشرق العربي حيث قام بدعم القطاعات الإنتاجية في المنطقة وعلى رأسها الفلاحة خاصة في بلاد الشام، كما أنشأ مصرفاً زراعياً لحماية الفلاحين، كما ازدهرت في بلاد الشام الصناعة وانتشرت الأسواق والتحكم في نوعية الإنتاج مع استحداث مراكز صناعية تعليمية بداية القرن 20 فكانت الصناعات النسجية من أهم الصناعات، فتطورت التجارة وازداد ثراء المسيحيين واليهود الذين احتكروا النشاط التجاري، وسيطرة الشركات الأوروبية تحت مظلة الامتيازات، كما عملت الإدارة العثمانية على اصلاح وتوسيع الطرق ففي الشام خصصت 10% من واردات البنك الزراعي لتعمير الطرق، وأهم مشروعات قاما بهما عبد الحميد الثاني كان خط حديد بغداد، وخط حديد الحجاز اللذان كان لهما فائدة كبيرة².

قام عبد الحميد الثاني بعدة اصلاحات تمس الجانب القانوني والديني، كما جعل التقاضي والمرافعات والأحكام باللغة العربية، وتم توسيع المحاكم المدنية واصلاحات إنشائية معمارية في الايلات العربية المشرقية، مثل المقررات الرسمية للإدارات الحكومية،

¹ المرجع نفسه، ص 170 .

² فاطمة الزهراء حاج اسماعيل، الغالي غربي، نادية طرشون، ص171.

إضافة إلى بناء عدد من القلاع والمدارس والمعاهد والمكتبات ومستشفيات وتشديد الخانات¹.

4- الحركة الطورانية وتركيا الفتاة:

أن البحث عن كلمة الطورانية شرع فيه لأول مرة المجريون الذين يتكلمون لغة متكونة من لغة فنلندية والاجوارية والذين كانوا يشعرون دائما بأنهم في عزلة عن الشعوب المتحدثة باللاتينية في أوروبا، وبالتالي فقد أخذت شكلا سياسيا لأن المجريين كانوا يتطلعون لتحالف طوراني مضاد للسلاف عقب صحوه الوحدة السلافية الروسية، ويبدو أن المجريين توجهوا أساسا نحو العثمانيين للحصول على استقلال على يد الجيش الروسي والنمساوي 1818، لذلك كان أول ظهور للقومية الطورانية في المجر جاء نتيجة لهزيمة المجر أماما التحالف النمساوي الروسي، والذي ترتب عليه اتجاه الكثير من اللاجئين إلى القسطنطينية باعتبارها ملجأ لهم، ثم عادو هؤلاء المجريين وأصبحوا من أصحاب السلطة في الحكومة الجديد من خلال تمرد البلقان².

ترتبط الحركة القومية التركية بالحركة المعروفة بتركيا الفتاة التي بدأت تركيا الفتاة بالعمل سنة 1889م، وكانت الغاية منها خلع السلطان عبد الحميد وكان العمل داخل الامبراطورية في اسطنبول بشكل خاص، ونشرت بحيلة وحذر بين عدد محدود من طلاب المدرسة الطبية العسكرية وقد وسعت الجماعة دائرة نشاطها تدريجيا ضمن بعض من خارج المدارس العليا، لم تستطع أن تختفي كثيرا عن جواسيس السلطان الذي عرف بوجودها سنة 1892، فدعا بعض أعضائها إلى مغادرة البلاد فذهب بعضهم إلى باريس ولكن الذين ظلوا في البلاد لوحقوا وقبض عليهم فنفي بعض منهم وسجن البعض الآخر³ وقد ظهرت من جديد في أواخر القرن التاسع عشر و ظلت تكافح حتى قامت بالثورة

¹ المرجع نفسه، 172.

² أيمن أحمد محمد محمود، المرجع السابق، ص415.

³ أرنست رازمور، المرجع السابق، ص 12.

الدستورية عام 1908م فأعادت دستور (المشروطة) 1876م الذي كان معطلا منذ 1878 على يد السلطان عبد الحميد الثاني¹، وأول مؤسس لتركيا الفتاة هو " مصطفى باشا ابن ابراهيم باشا المصري"² وكانت التنظيمات قد مهدت لذلك كثيراً أولاً بهدم الإقطاع في أشكاله القديمة، وثانياً استخدام الأنظمة الغربية في كافة الإدارات العثمانية والجيش بالذات، ثالثاً الاتجاه نحو إقامة حكم مركزي في تركيا نفسها في الولايات التالية للدولة العثمانية، وكانت الطبقة المتوسطة تؤيد هذه الاتجاهات وتساند السلطنة في حركة التنظيمات ولذلك يمكن تشبيه موقف الطبقة المتوسطة التركية من السلطنة في حركة التنظيمات بموقف الطبقات المتوسطة في غرب أوروبا من الملكيات المطلقة³.

عندما بدأت حركة تركيا الفتاة في كسب أتباع لها وتكوين تنظيم بين الضباط في حصون مقدونيا فتح اليهود والماسونيون محافلهم أمام أعضاء تركيا الفتاة محاولين إيجاد علاقة بين أعضاء تركيا الفتاة والعناصر المتطرفة من الطورانيين على أمل الحصول على دعم من الحزب التركي، وبالتالي أسهمت عوامل عديدة وكثيرة في تطور الحركة ثقافياً وأكاديمياً، منها وجود الأوروبيين المنفيين في تركيا والأتراك المنفيين في أوروبا والبحوث الأوروبية عن تركيا والأتراك وما جلبته من معرفة جديدة في التاريخ القديم والأتراك والروس والتتار⁴.

إن فاعلية ونشاطات الطورانيين قد ساهمت بشكل كبير في تغليب التيار الطوراني داخل جمعية " تركيا الفتاة"، حيث كان في القاهرة فقط أربع صحف معارضة للسلطان عبد الحميد وجميعها ناطقة بلسان جمعية تركيا الفتاة وتتادي بالفكر الطوراني، واللافت في النظر أن معظم أعضاء المجلس الأعلى لتركيا الفتاة كانوا يهود قدامى ذوي نسب

¹ محمد أنيس، الدولة العثمانية والمشرق العربي (1514-1914)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص 247.

² روجي الخالدي، الانقلاب العثماني -أصدق تاريخ لأعظم انقلاب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص22.

³ محمد أنيس، المرجع السابق، ص 248.

⁴ أيمن أحمد محمد محمود، الحركة الطورانية وأثرها على المشرق العربي 1907-1918م، مجلة الدراسات التاريخية

والحضارية المصرية، العدد 11، ج2، جامعة السويس، مصر، 2021 421.

ألماني، وفي أوائل عام 1907م حدث اتصال بين حركة تركيا الفتاة في سالونيك وبين أعضاء الاتحاد والترقي، وذلك في الوقت الذي كانت فيه البلقان ومقدونيا بصفة عامة وسالونيك بصفة خاصة معقلاً للضباط الثائرين في الجيش الثالث الذين كانت خطتهم هي أن تقوم الثورة في عيد جلوس السلطان عبد الحميد الثاني¹.

بعد الإعلان عن الدستور 1908 وإنهاء العهد الحميدي 1909 اعتقد العرب أن الاتحاديين الذين تسلموا السلطة سيحافظون على الدستور وعلى مبادئه القائمة على نشر الحرية والعدالة والمساواة²، أيد العرب جمعية الاتحاد والترقي كما انظموا إلى صفوفها ظناً منهم أنها ستمنحهم الحرية، إلا أن عدم التفاهم بينهم أدى إلى مشكل وفجوة بين الاتحاد الرقي وبين الاتحاديين العرب السياسيين بسبب تشدد الاتحاديين الأتراك بنظام المركزية واستعمال اللغة التركية بدل العربية في الأقاليم العربية، مما أدى إلى تدهور العلاقة بينهما.

بعد نجاح الانقلاب الدستوري 1908 وخلع السلطان عبد الحميد الثاني 1909 تصاعد الوعي بالهوي التركية في اسطنبول وظهرت الحركة الطورانية بشكل علني ورسمي، في 5 ديسمبر تم تأسيس المنتدى التركي في اسطنبول وهو أول ناد تركي أسس لغاية أدبية وعلمية يكون في خدمة الرابطة الطورانية.

كان لإطلاق حرية الصحافة سبب في زيادة تردي العلاقات، فكانت تزيد من مشاكل العرقية بينهم وكان ما كتبه حسين جاهد والمعروف بشخصيته المتعصبة في جريدة طنين أشعلت نار الحقد بين العناصر المختلفة، بحيث أنه لا يعترف بالحقوق المتساوية مع الأعراق الأخرى³.

¹ المرجع نفسه، ص 422.

² محمد أنيس، المرجع السابق، ص 290.

³ قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، الدار العربية للعلوم، 1994، ص 141.

هكذا قامت المجموعات ذات الاتجاه التركي بنشاطات وحملة قوية تستهدف تبسيط اللغة التركية حتى تكون مفهومة إلى أقرب الناس، وجاهدت لمساندة قضايا أتراك العالم في المجالات السياسية والاقتصادية، كما اتجهت جمعية الاتحاد والترقي بشدة نحو القومية التركية وإلى صهر الأقليات في بوتقة الامبراطورية، وأصبحت اللغة التركية إجبارية، وقام الاتحاديون بالعمل على نشر الجامعة الطورانية للقضاء على جميع العناصر الغير تركية، إضافة إلى سيادة القومية التركية والعنصر التركي على جميع المقومات الأخرى¹.

خلاصة:

ومن خلال هذا نرى أن المشرق العربي شهد العديد من التغيرات والأحداث والقيام بالثورات للتخلص من الحكم العثماني، والتي كانت مدعومة من طرف الدول الغربية كبريطانيا وفرنسا لإنهاء السيطرة العثمانية على المشرق العربي، وتشكيل دول جديدة وسط مسرح الحرب العالمية الأولى في المشرق.

¹ أحمد عبد الرحيم، أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، بيروت، 1986، ص 281.

الفصل الثاني



المشرق العربي خلال نهاية الحكم العثماني في ق 19 ومطلع ق 20

1- الثورة العربية

2- اتفاقية سايكس بيكو

3- وعد بلفور

4- المشرق العربي تحت هيمنة اتفاقية سان ريمو 1920

توطئة:

بعد ما شهدته المشرق العربي من مفاوضات وحرب للتخلص من الدولة العثمانية وحكمها والانتفاضة التي قام بها العرب بقيادة الشريف حسين وتوقيع اتفاقيات مع بريطانيا وفرنسا لتقسيم منطقة المشرق العربي إلى مناطق نفوذ استعمارية بريطانية وفرنسية، وتقديم عهود للصهاينة بتقديم فلسطين كأرض لهم من خلال وعد بلفور.

1- الثورة العربية (الكبرى):

ترجع الجذور التاريخية للثورة العربية إلى القرن الثامن عشر إذ شهدت ساحة المشرق العربي قيام عدة محاولات من جانب بعض الأفراد أو الأسر أو الطوائف المشتركة في الحكم في سبيل الحصول على أكبر قدر من النفوذ والسلطة¹، يمكن اعتبار حركة محمد علي باشا بمصر بؤادر الثورة العربية الكبرى، فقد عمد إلى القيام بإصلاحات عدة تشمل التعليم والإدارة والاقتصاد، كما أولى للجيش أهمية وعمل على تطويره، ومن هنا بدأت مطامع " محمد علي باشا" في حملته على الشام وتهديد العاصمة العثمانية².

كانت الخطة الأولية للشريف حسين على أن تبدأ الثورة في بلاد الشام والحجاز معاً، وأن يحدث ذلك في آن واحد مع نزول قوات الحلفاء إلى البر في موقع ما قرب الإسكندرونه، وبذلك يحصر الأتراك بين نارين وتشل قوتهم، ويسدد إليهم الضربات من العراق، غير أن الظروف حالت دون ذلك فقد امتنع الحلفاء من انزال قواتهم في بلاد الشام مما تعذرت سياسة جمال باشا في سوريا إلى نشوب الثورة فيها³.

كان الحسين بعد أن اطلعه فيصل على الغليان الشعبي في سوريا وعلى قوة الحركة القومية ودقة تنظيمها قد بدأ يفرد لسوريا مكاناً بارزاً في خطته، أدرك أن قيام الثورة في سوريا والحجاز في آن واحد سيمنح الثورة العربية الكبرى فرصة للنجاح، لكن الأمور تطورت في سوريا تطوراً خطيراً أدى في النهاية إلى شل عمل

¹ يمينه دهالسي، أسماء دهالسي، الثورة العربية الكبرى 1916م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد دراية، أدرار، 2014-2015، ص 25.

² إبراهيم ياسين، تاريخ المشرق العربي (1916-1922)، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989، ص34.

³ العماد مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار الدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1987، ص

الثورة الإلهام المرتقب فيها، وقد نجم عن سياسة جمال باشا الإرهابية هناك بعد فشل حملته في قناة السويس¹.

أ- المرحلة الأولى:

1. العمليات العسكرية في الحجاز ومكة:

في اليوم التاسع من شعبان سنة 1334هـ أي في 10 يونيو 1916م وقف الشريف حسين على شرفة قصره بمكة معلنا ثورة العرب على الظلم والاستعباد، مفتتحا الجهاد في سبيل الحرية والاستقلال بإطلاق الرصاصة الأولى من بندقيته على قلعة أجياد مقر الجيش العثماني، ثم دقت طبول الحرب وأوقدت النيران على شعاب الجبال وشرع العرب بمهاجمة الأتراك في جميع ثكناتهم بالحجاز، فكان الرد من قلعة أجياد وثكنة جرول على الثورة بإطلاق مدافعها على قصر الامارة فتهدم جانب من القصر والشريف حسين واقف في الشرفة يحث رجاله على مقاتلة الظالمين، بلغ ما أطلقتته المدافع التركية في مكة خلال يوم واحد مئتين وثلاثين قنبلة، وما أطلقتته خلال أيام المعركة على الأحياء والمنازل ألفي قنبلة، أما القوى العربية فلم يكن لديها أي مدفعية، ثم وصلت المدافع التي غنمها العرب في جدة فاستعانت بها على ضرب الحامية التركية².

استمرت مقاومة القلعة حتى 25 حزيران والثكنة حتى 7 تموز وبسقوطها قضى على الجيش التركي في مكة واستولى جنود الشريف على كافة مراكز الجنود والمخافر ودور الحكومة بما فيها من سلاح وعتاد، أما حامية جدة فقد استسلمت في 16 يونيو بعد ستة أيام من هجوم العرب عليها بقيادة الشريف محسن بن أحمد منصور، وكانت قوة مكة تتألف من ألف جندي بقيادة درويش

¹ العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص178.

² قدري قلججي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925، ط2، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1994،

ص225.

بيك ولديها 20 مدفعا وقوة جده من 2500 جندي ومائة ضابط و20 مدفعا و15 رشاشة¹.

2. العمليات العسكرية في الطائف:

توجه الأمير عبد الله بأمر من الشريف حسين نحو الطائف لكي يقوم بحصار الفرقة التركية النظامية التي يقودها الوالي التركي "غالب باشا" كانت من أقرب القوات التركية إلى مكة وأصبحت بعد الاستيلاء عليها مقر للقائد الشريف حسين.

عمل الأمير على استمالة القبائل العربية إلى صفه للانضمام إلى الثورة العربي لذلك فقد رأى الأمير عبد الله تأخير انطلاق الثورة في الطائف حتى اليوم الاثني عشر من جوان، ظل القتال مستمرا لمدة 4 أشهر حتى استسلم الجيش التركي وقيام بمعاملة التسليم وتمت الموافقة من طرف الأمير عبد الله، تمت العملية بهدوء في 20 سبتمبر 1916، وتم انزال العلم العثماني عن القلعة ورفع العلم العربي وقام الأمير بترحيل الوالي إلى مكة المكرمة، حيث وطدت الثورة العربية دعائمها في الحجاز.²

3. العملية العسكرية في المدينة المنورة:

كانت خطة الشريف حسين في ثورته ضد الأتراك قائمة على عنصر المفاجأة وقد كان للمدينة المنورة ظروف خاصة بها، حيث بدأت الأعمال الحربية فيها قبل انطلاق الثورة من شهر جوان 1916 وقد كان على رأس الجيش التركي الضابط " فخري باشا" كما أن السكة الحديدية التي تربط بين المدينة ودمشق ستساعد " جمال باشا" على مساعدة الأتراك.³

¹قصري قلعجي، المرجع السابق، ص225.

²العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 302-304.

³المرجع نفسه، ص202.

في الخامس من شهر جوان توجه الأخوان فيصل وعلي نحو المدينة المنورة وعملا على اقتلاع الخط الحديدي الذي يربط الشام ببلاد الحجاز، بدأ الأميران الهجوم على إحدى محطات الحديد إلا أنهما أخفقا واستنفذا الهجوم في اليوم التالي إلا أن فخري باشا أفشل هجومهما، وقد ظل القتال متواصلا في المدينة المنورة حتى أواخر شهر كانون الثاني 1917 كان الشريف على موقع يتواجد فيه بعض مئات الرجال وكانت دورياته على إطلاع بذلك وكان الهجوم التركي متوقعا يوميا، في الحقيقة فإن الأتراك واجهوا مصاعب غير متوقعة أو محسوبة، فقد كانت قيادتهم تواجه نسب كبيرة من الرجال المرضى وزد على ذلك ضعف الدواب لديهم، ونشاط رجال القبائل من خلفهم كان يقلقهم ويشوشهم، مما أدى إلى انسحاب قبائل الصف العربي وكذلك الغارات القبلية التي شنت عليهم سببت لهم خسائر يومية لنحو 14 جملا وعشرين قتيلا وجريحا مع استنزاف المؤن والذخيرة¹.

كانت تلك الغارات التي تحدث في أي موقع أو نقطة ممتدة من عشرة أميال باتجاه البحر نحو المدينة بسبعين ميلا من خلال الجبال، فقد كانت تواجه القوات التركية التي كان نصف تجهيزها من العتاد الألماني، وخاصة مع عدم وجود طرق مواصلات ممهدة كما كان عليهم أن يتقدموا رغم العدو المحيط بهم من كل جانب، لقد كان الوضع غير مستقر بالنسبة للقوات التركية، عندما غيرت التحركات المفاجئة لقوات عبد الله وفيصل في الايام الأخيرة لعام 1916 المفهوم الاستراتيجي للحرب في منطقة الحجاز، وعجلت مجريات الحرب أو في الاسراع بها راجعا من طريق السلطاني وفارا وسالكا وادي صفرا ليقوم خط دفاعي على مقربة من أسوار المدينة، ذلك الخط الذي ثبت لغاية ما وضعت الهدنة نهاية الحرب وأجبرت تركيا على تسليم المدينة المنورة وحاميتها العاجزة².

¹ توماس إدوارد لورنس "لورنس العرب"، أعمدة الحكمة السبعة، تر: محمد نجار، ط1، منشورات الأهلية، عمان، الأردن، 1998، ص 158.

² المرجع نفسه، ص 158.

ب- المرحلة الثانية: العمليات خارج الحجاز

كلف الشريف حسين الأمير فيصل بقيادة الجيش الشمالي بهدف مواجهة المواقع التركية التي تقع شمال الحجاز، وذلك من أجل إنجاز العمليات العسكرية في الإستيلاء على ميناء العقبة، وبهذا إتفق الأمير فيصل مع القبائل البدوية التي تسكن مناطق الشمال وشمال غرب الحجاز على ضرورة القيام بعمليات عسكرية ضد المواقع التركية التي تنتشر إلى الجنوب من معان تمهيدا لتحرير العقبة، وتكمن عملية السيطرة على هذا الميناء في وجود حامية تركية كبيرة تشكل نقطة وصل بين الحجاز وشرقي الأردن والاستيلاء عليه بالإضافة إلى قطع مواصلات القوى التركية بين معان والمدينة المنورة¹.

إن إستلاء العرب على العقبة كان بداية دخولهم الفعلي في الحرب وذلك بشن هجوم على الدولة العثمانية من جهة سكة الحديد التي تربط المدن السورية بالمدينة المنورة وتزامنا مع ذلك تحركت الجيوش الإنجليزية في مصر عبر ميناء سيناء باتجاه القدس، وقد ضمت الحكومة البريطانية بعض الضباط لمساعدة الأمير فيصل في الثورة، كان لإحتلال العقبة في جويلية 1917م نقطة تحول في الثورة العربية إذ تحولت إلى حرب متحركة هدفها دمشق، وأصبحت بذلك جزءا من الحرب العالمية الأولى فكونتا الجناح الأيمن للقوات العثمانية الزاحفة نحو فلسطين بقيادة الجنرال اللبني، بعد البعثة التي أرسلت إلى دمشق من أجل دراسة أساسيات العمل المشترك بين جيش فيصل ومختلف أطياف الشعب السوري مثل نوري السعيد وياسين الهاشمي إلى الجيش العربي.

وضع في سبتمبر 1918م خطة هجوم على طول الجبهة ينتهي بالإستلاء على دمشق وعهد للقوات العربية بمهمة قطع المواصلات، وفي 30 سبتمبر كانت القوات قد أحاطت بدمشق ودخلت القوات العربية والبريطانية في الأول من أكتوبر 1918م إلى دمشق

¹ أنور دبشي الجازي، موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية في جنوب الأردن، مجلة جامعة

حيث استقبلت إستقبالا حافلا، وكان دخول فيصل بعد ذلك بيومين، حيث شرع بتأسيس الحكومة العربية باسم والده في 23 أكتوبر 1918¹.

2- اتفاقية سايكس بيكو:

بدأت المفاوضات الفعلية التي أفضت إلى ما يسمى باتفاقية سايكس بيكو في أواخر 2-9 نوفمبر 1915 عندما أبلغ "بول كامبون" سفير فرنسا في بريطانيا الخارجية البريطانية أن فرنسا مهتمة بتعيين الحدود لسوريا التي تريد ضمها إلى امبراطوريتها تحاشياً للنزاع مع الحليف البريطاني، كلفت الخارجية الفرنسية "فرنسوا جورج بيكو" في السفارة الفرنسية في لندن التفاوض، شكلت الحكومة البريطانية وفد للتفاوض برئاسة "السير آرثر نيكلسون" الأمين العام لوزارة الخارجية، كما ضم ممثلين عن الوزارات المعنية بمصير أراضي السلطنة العثمانية ينتمون إلى لجنة دو بنسون برئاسة الدبلوماسي المخضرم "السير موريس دو بنسون"².

كانت روسيا ترغب أشد الرغبة في الاستيلاء على المضائق والقسطنطينية، أما فرنسا فقد كانت تريد الحصول على سوريا أما انجلترا فإنها كانت تشعر بضرورة الحصول على طريق بري للهند، يمر في إقليم يمكنه أن يقضي على ما قد يترتب على توسع الفرنسيين والروس في هذه المناطق من تهديد لخطوط مواصلاتها البرية والامبراطورية عبر قناة السويس، وقد انتهى الأمر إلى سلسلة من الاتفاقيات عملت على تقسيم الدولة العثمانية³

قد وافقت اتفاقية سايكس بيكو زمنياً خصوصاً في مراحلها الأولى مراسلات الشريف حسين ومكماهون فكلاهما كان يدور حول مصير منطقة واحدة هي

¹ أنور الدبشي الجازي، المرجع السابق، ص 28

² فواز طرابلسي، سايكس بيكو - بلفور ما وراء الخرائط، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2019، ص216.

³ جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، أسبوط، مصر 1965، ص 567.

المنطقة العربية الآسيوية، وقد اطلعت بريطانيا حليفها فرنسا على الخطوط العامة لمفاوضاتها مع الشريف حسين، بالرغم من تحفظات الطرفين على هاته المفاوضات سواء كانت الفرنسية البريطانية أو العربية إلا أن انجلترا نجحت بتقريب وجهات النظر وقد تحفظت فرنسا أيضا حول إنشاء حدود الدول العربية¹.

كانت أولى هذه الاتفاقيات سايكس بيكو التي عقدت بين انجلترا وفرنسا وروسيا في أوائل عام 1916، وقد أخفت انجلترا عن فرنسا الاتفاقيات والمحادثات التي كانت بين الشريف ومكماهون وما تم التوصل إليه من خلال الاتفاقيات بينهما، كان ممثل فرنسا في المفاوضات جورج بيكو والممثل البريطاني مارك سايكس اللذان قاما بوضع خطة للاستيلاء على أقاليم من الدولة العثمانية وأرسلها إلى حكومتها فوجهتهما إلى السفر إلى سان بطرسبرج لمناقشة الموقف مع الحكومة الروسية وتم التفاهم بين الحكومات الثلاث وتحديد المناطق والأقاليم العثمانية التي رغبت فيها من هذه الدول والتي اعترف الآخرون بها كمنطقة نفوذ لها².

عارضت فرنسا ضم سوريا ولبنان إلى هذه الدولة ولكنها فيما بعد قبلت بأن تكون ولايات حلب وحماه وحمص ودمشق، عدا ببيروت ضمن الدول العربية شريطة اشراكها بمسؤولية إدارتها ورفض الشريف حسين إخراج أي جزء من سوريا من المنطقة التي سيعلم استقلالها، ولكنه كان حريصا على أن لا يعكر صفو الوفاق بين فرنسا وبريطانيا، وأبلغ الشريف حسين مكماهون أنه لن يتنازل لفرنسا أو سواها عن شبر واحد من أراضي تلك الجهات³.

¹الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العربية والمشرق العربي 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص261.

²جلال يحيى، المرجع السابق، ص 570.

³العماد مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1987، ص 169.

ومن جانب آخر أعلن وزير خارجية روسيا سazanوف في 18 مارس 1915 أن روسيا لن تترك مناطق القدس والجليل والأردن وطبرية تحت حماية دولة غير أرثوذكسية، كما توضح المباحثات الحقيقية محاولة بريطانيا إبعاد الفرنسيين عن الشام، وإزاء إلحاح فرنسا كان على بريطانيا أن تحدد أهدافها أولاً قبل الدخول في محادثات مع فرنسا، قرر " أسكويث" رئيس وزراء بريطانيا في أوائل من أبريل 1915 تكوين لجنة وزارية لبحث طبيعة مطالب بريطانيا من أملاك تركيا الآسوية ورسم سياسة بريطانية في هذه المنطقة، أوصت اللجنة بمعارضة طلب فرنسا بإدخال فلسطين ضمن منطقة نفوذها في الشام¹.

6-1-1- التعريف بأطرافها:

6-1-1- السير مارك سايكس (1879-1919م):

مستشار سياسي دبلوماسي كاثوليكي درس اللغات والعلوم الشرقية في جامعة كامبريدج، كان مختصاً بشؤون الشرق الأوسط ومناطق سوريا خلال الفترة الحرب العالمية الأولى عام 1916 كان طرفاً في اتفاقية سايكس بيكو عن بريطانيا مع بيكو، عن فرنسا لاقتسام مناطق النفوذ في أراضي الهلال الخضيب التابع للدولة العثمانية، توفي بعمر 39 سنة متأثراً بجائحة الانفلونزا الإسبانية المنتشر آنذاك².

6-1-2- جورج بيكو: (1873-1951)

فرنسوا جورج بيكو دبلوماسي فرنسي اشتهر بكونه الطرف الفرنسي في الاتفاقية كان قنصلاً لفرنسا في بيروت، وقام بمهام دبلوماسية مختلفة خلال الحرب العالمية الأولى، منها انتدابه لمباحث الاتفاقية مع بريطانيا وروسيا وكذلك

¹ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 461-462.

² غربي فاطمة، اتفاقية سايكس بيكو 1916م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر،

إجراء مباحثات مع الملك حسين في الحجاز، ولما انتهت الحرب أصبح أول مفوض سام لفرنسا في ليبيا 1917 حتى 1920¹.

وبينما كانت المفاوضات جارية بين بريطانيا وفرنسا ظهر خلاف بينهما على منطقة فلسطين، حيث كانت فرنسا تريد سوريا ومن ضمنها فلسطين لأنها تنظر إلى نفسها على أنها حامية المسيحيين الكاثوليك، ولكن بريطانيا عارضت ذلك لسببين:

أولاً: رغبة بريطانيا في السيطرة على عكا وحيفا ليكون منفذا لها للعراق.

ثانياً: بريطانيا لم تتقبل أي دولة منافسة لها قرب قناة السويس

طال النقاش بين فرنسا وبريطانيا فقررت الحكومتان الاتصال بالحكومة الروسية لفصل النزاع بينهما، حيث قامت روسيا بفرض نفسها على أنها حامية للمسيح بين في فلسطين، في حين عارضت ورفضت فرنسا وبريطانيا طلبها².

ظلت اتفاقية سايكس بيكو أمراً سرياً حتى تم كشف بنودها من قبل زعماء الثورة الروسية في تشرين الثاني 1917، وكان ذلك فضيحة بالنسبة لبريطانيا وفرنسا³

انتهت المفاوضات بين هذه الدول بعد اتفاقية سايكس بيكو، ومن خلال هذه الاتفاقية قاموا بنقض العهد البريطاني مع العرب والاتفاقيات المبرمة مع الشريف حسين من أجل تحقيق مصالحها الشخصية في البلدان العربية.

¹ غربي فاطمة، المرجع السابق، ص 13.

² خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصده 1908-1918، مطبعة فغالي، بيروت، لبنان، 1973، ص360.

³ محاضرة البلاد العربية، تخصص تاريخ البلاد العربية (معاينة)، قسم تاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العراق، 2021، ص 5.

أهم بنود الاتفاقية:

- 1- استعداد بريطانيا وفرنسا للاعتراف بدولة عربية مستقلة تحت رئيس عربي في المنطقتين داخلية الشام وداخلية العراق، ويكون لفرنسا سوريا ولبنان، وتأخذ إنجلترا العراق بمعنى تقسيم أملاك الدولة العثمانية.
- 2- أصبح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء (ساحل الشام) اليد الطولى في منطقة الشام غربي خط دمشق وحماه وحمص وحلب لبريطانيا في المنطقة الحمراء جنوبي بغداد وتكون الإدارة بعد الاتفاق مع الحكومة العربية¹.
- 3- المنطقة البنية وتشمل فلسطين وتم الاتفاق بأن تبقى تحت اشراف دولي خاص².
- 4- كون اسكندرون ميناءاً حراً للتجارة الامبراطورية البريطانية، ولا تتشأ معاملات مختلفة في رسوم البناء ولا تفرض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية.
- 5- لا تمتد سكة الحديد في بغداد إلى ما بعد الموصل جنوباً ولا إلى المنطقة إلى ما بعد سامراء شمالاً إلا أن يتم إنشاء خط حديدي يصل إلى بغداد بحلب ماراً إلى الفرات وذلك بمساعدة الحكومتين³.
- 6- يحق لبريطانيا أن تقوم بإنشاء إدارة خط حديدي يصل إلى حيفا بالمنطقة ب وتكون كذلك المالكة الوحيدة لهذا الخط الحديدي، ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط.

¹ جوهرة ابراهيم الرويس، اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، عدد يونيه، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، 2017، ص825.

² محاضرة البلاد العربية، المرجع السابق، ص 5.

³ جوهرة ابراهيم الرويس، المرجع السابق، ص 826.

- 7- بقاء تعريفه الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع اتجاهات المنطقتين الزرقاء والحمراء فلا تضاف اي علاوة على الرسوم ولا تبدل قاعدة التثمين في الرسوم بقاعدة أخذ العين إلا أن يكون باتفاق الحكومتين.
- 8- من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري أي مفاوضات في أي وقت للتنازل عن حقوقها ولا تعطي ما لها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى سوى للدولة أو حلف الدول العربية.
- 9- تتفق الحكومتان الانجليزية والفرنسية بصفتها حاميتين لأي دولة عربية على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطاراً في شبه الجزيرة العربية أو تنشئ قاعدة بحرية على ساحل البحر المتوسط الشرقي.
- 10- تستمر المفاوضات مع العرب بنفس الطريقة السابقة من قبل الحكومتين لتحديد حدود الدولة أو حلف الدول العربية.
- 11- أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى الدول العربية¹.

سعت بريطانيا ليكون لها ساحل على البحر المتوسط كميناء حيفا وعكا المتجاوران لإيصال البترول من العراق إلى البحر الأبيض المتوسط وتصبح لها قاعدتين تشرف منهما على شرقي البحر الأبيض المتوسط إذا ما استقر الرأي على جعل فلسطين حكومة دولية، أما وضع فلسطين تحت إدارة دولية ذلك راجع لسبب الخلاف بين الدول الثلاث² (أنظر الملحق رقم 03).

¹ جوهرة إبراهيم الروس، ص 829.

² عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 469.

3- وعد بلفور:

قصة وعد بلفور هي قصة صهيونية في مرحلة من مراحلها وهي حلقة من حلقات المؤامرة الاستعمارية لتمزيق الوطن العربي ومنح قطر منه (فلسطين) للصهاينة يقيمون على أرضها¹.

البدايات الأولى لفكرة إنشاء وطن قومي لليهود يجمع شتاتهم ويكون حارسا على مصالح دول أوروبا الاستعمارية في الشرق إلى ما قبل الحملة الفرنسية على مصر²، والسيطرة على فلسطين بمعونة الانجليز 1875 من خلال شراء قناة السويس بالتمويل اليهودي خاصة من عائلة روتشيلد³.

أثناء تولي محمد علي الحكم في مصر عرض عليه السير " منتفيلور " أحد كبار الصهاينة مشروع إقامة وطن لليهود في فلسطين، لكن محمد علي رفض هذه الفكرة إذ كانت فلسطين تحت سيطرته بعد أن انتزعها من العثمانيين أثناء حربه في الشام مع السلطان، وحاول اليهود مرة ثانية في تحقيق خطتهم وقدم اللورد " سافيتشيري " مذكرة إلى وزير خارجية إنجلترا بطلب مساعدة من حكومته على إنشاء " وطن قومي لليهود " في فلسطين، لكن محاولة سافيتشيري لم تجد لها صدى لدى إنجلترا، ورغم ذلك لم يكف اليهود عن محاولاتهم في كيفية تحقيق آمالهم فعقدوا مؤتمر بال بسويسرا عام 1897⁴.

¹ جميل عطية ابراهيم، صلاح عيسى، صك المؤامرة - وعد بلفور - 1917/11/2، ط1، دار الفتى العربي، بيروت، لبنان، 1991، ص 13.

² هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية، دار القلم للنشر والتوزيع، ص357-358.

³ عائلة روتشيلد: تع من أشهر العائلات اليهودية المصرفية في العالم، نشأت في فرانكفورت في ق16 وأبناء روتشيلد الخمسة أسسوا عملهم في عدة دول أوروبية في عالم المال وكذلك دعمهم لنشاط المستوطنين اليهود في فلسطين، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ص49.

⁴ رشيد مقدم، وعد بلفور خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية (1917-1920)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019، ص 453-454.

في سياق العمل على تحويل هدف الحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية من مجرد نظريات إلى واقع عملي انعقد في مؤتمر لندن أو ما يسمى بمؤتمر كامبل بنرمان عام 1905 الذي استمرت جلساته إلى غاية 1907، شاركت فيه أغلب الدول الاستعمارية آنذاك (بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، اسبانيا، ايطاليا)، وبعد نقاش طويل تبنى المؤتمر وثيقة سرية عرفت بـ " وثيقة كامبل" نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك " هنري كامبل بنرمان"¹.

الحركة الصهيونية: وهي حركة سعت لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فلم تجد سوى بريطانيا لتنفيذ مآربها حيث دخل " حاييم وايزمن"² الصهيوني في مفاوضات مع مسؤولين بريطانيين خلال الحرب العالمية الأولى لتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين قبل صدور وعد بلفور عام 1917 حيث قدم الوزير اليهودي "هربرت صمويل" الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سامي لبريطانيا في فلسطين مذكرة إلى حكومته وإلى عدد من النواب في البرلمان اقترح فيها دولة يهودية في فلسطين تحت إشراف بريطانيا شارحا فيها الفوائد الاستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من هذه الدولة³.

وقد صدر على لسان وزير خارجيتها بلفور وعده الذي سمي باسمه في 2 نوفمبر 1917م والذي ينظر فيه بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين وكان هذا وعد من لا يملك لم لا يستحق دون علم صاحب الحق، وجاء

¹ هزري بن جلول، وعد بلفور ومشروع تفكيك الوطن العربي، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد الأول، العدد1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018، ص 233.

² حاييم وايزمن (27 نوفمبر 1874 / 9 نوفمبر 1952): ولد في روسيا، درس مبادئ الدين اليهودية واللغة الروسية، ثم درس الكيمياء وحصل على درجة دكتوراه علم 1901، يعد من أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل وقد لعب دورا هاما في اصدار وعد بلفور، كان رئيسا للمنظمة الصهيونية، ثم انتخب كأول رئيس لاسرائيل 1946، ينظر: الحسيني الحسيني معدي، مذكرات حاييم وايزمن، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2015، ص 5-7.

³ سيع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص37.

هذا الوعد البريطاني تنويجا لمرحلة طويلة للاستيطان في فلسطين، كما كان فاتحة عهد جديد من الصراع بشأنها بين دعاة هذا الاستيطان وأعدائه، وبين الشعب الفلسطيني والأمة العربية وأصدقائهما، ولكن وعد بلفور لم الخديعة المزدوجة الوحيدة التي قامت بها بريطانيا بالنسبة إلى فلسطين والأمة العربية قبل الحرب العالمية الأولى أثناءها وبعدها، فقد عمدت على الخداع في رسالات الشريف ومكماهون وكذلك اتفاقية سايكس بيكو، نشرت الحكومة البريطانية بلاغا رسميا في أبريل 1917 وافقت فيه على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتعهدت بمنح الفلسطينيين جميع الحقوق السياسية والمدنية والاستقلال الذاتي والديني والمدني والثقافي في فلسطين¹.

7-1- نص وعد بلفور:

"يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك أنها تتظر بعين الرضى والارتياح إلى المشروع الذي يراد به أن ينشأ في فلسطين وطن قومي لشعب اليهود وتفرغ خير مساعيها لإدراك هذا الغرض وليكن معلوما أنه لا يسمح بإجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين الآن، أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى وبمركزهم السياسي فيها"².

7-2- أسباب وعد بلفور:

سعت بريطانيا ولأسباب متعلقة بأزماتها أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها، إلى استصدار ذلك الوعد لمواجهة المسألتين "المسألة الشرقية" و"المسألة اليهودية"، عبرت الأولى عن مظاهر ضعف وانهيار الدولة العثمانية، وبروز أطماع دولية من الدول الاستعمارية

¹رشيد مقدم، المرجع السابق، ص 454.

²أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى - تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الثالث، مكتبة دبولي،

الأوروبية في تركة "الرجل المريض"، وتفاقم الصراع الدولي في حينه، والحرب العالمية الأولى، التي وجدت بريطانيا نفسها عشيتها وأثناءها مهددة بخسارة نفوذها في العديد من مستعمراتها، ليس فقط لصالح أعدائها بل لصالح حلفائها كفرنسا التي كانت لها أطماع واضحة متعلقة بمصر أيضا والشام وفلسطين، خاصة منابع المياه وقناة السويس، ما دفع بريطانيا إلى توقيع اتفاقية سرية مع فرنسا هي اتفاقية سايكس بيكو، كشفتها الثورة البلشفية بعد انتصارها على حكم القيصر في تلك الاتفاقية، أما المسألة الثانية هي المسألة وكانت روسيا طرفا مع اليهودية وتمثلت بأفواج المهاجرين اليهود الهاربين من اضطهاد الدولة الروسية إلى أوروبا، والذين شكلوا تهديدا اجتماعيا وسياسيا بسبب نمط الحياة الغريب الذي اتبعوه في حصر أنفسهم في مجتمعات مغلقة سميت الغيتو، صعبت اندماجهم في الدول التي هاجروا إليها، وكانت بريطانيا نفسها من القوانين ضد الهجرة اليهودية من روسيا إلى أوروبا، مبادرة من آرثر بلفور نفسه عندما كان رئيسا للوزراء ما بين سنوات 1903-1905 ولم يكن أي من الأسباب التي ادعاها بلفور بعد ذلك كتبرير لوعده لليهود بفلسطين والمتعلقة بالتعاطف الديني والنزوع لتأييد المطالبة بحقوق تاريخية لليهود في فلسطين يشغل بال بريطانيا أو بلفور، الأمر الذي رفضته غالبية يهود بريطانيا، بمن فيهم وزراء في حكومة جون ويلد التي أقرت الوعد، بل متكن إدوين مونتاجو وزير شؤون الهند من إسقاط مصادقة البرلمان البريطاني على رسالة بلفور في المرة الأولى حين عرضت على البرلمان، مستغلا غياب بلفور وجون ويلد عن الجلسة، كما ولم تكن الأسباب التي ادعاها حايم وايزمان المتعلقة باكتشافاته العلمية عن فعالية الأسيتون في الصناعات العسكرية لها أي وزن حقيقي في استصدار الوعد المشؤوم، فقد كان اللقاء الأول الذي جمع وايزمان ببلفور هو فاحشة التقاط بلفور لفكرة إنشاء جسم غريب حاجز ومانع يخدم أطماع بريطانيا وحلفائها في فلسطين والشام بشكل خاص وفي المنطقة العربية بشكل عام¹.

¹رائد زريق، قضايا اسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، العدد 65، رام الله، فلسطين، 2017، ص10-11.

4- المشرق العربي في ظل هيمنة اتفاقية سان ريمو 1920

اجتمع المجلس الأعلى للحلفاء بسان ريمو ما بين 19 -25 أبريل 1920 وقرر وضع المناطق العربية الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط والحدود الفارسية تحت الانتداب، فوفقاً للمادة 23 من ميثاق عصبة الأمم فإن نظام الانتداب يقوم على شكله، وعلى الاعتراف للمجتمعات التي انفصلت عن الدولة العثمانية والتي يتوافر لها قسط من التطور والتقدم، كما نص الميثاق على تحديد مهمة الدولة المنتدبة ومراقبتها في أدائها لمهامها وعلى حق عصبة الأمم المتحدة في إنهاء الانتداب، وهكذا وضعت كل من سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وفي الأخير تبين أن العرب كانوا ألعبوة في يد الدول الاستعمارية لضرب الدولة العثمانية لتسهيل مهمة ابتلاع ممتلكاتها¹.

ومنذ أن أعلن المؤتمرون في سان ريمو هذه المقررات سارعت السلطات الفرنسية التي كانت تحتل سوريا بالعمل على احتلال سوريا الداخلية، ووجه الجنرال " غورو " انذاراً في 14 يوليو 1914 إلى الملك فيصل يطلب فيه قبول الانتداب الفرنسي فوراً وإلغاء التجنيد الإجباري وتسريح الجيش العربي، رد عليه الملك فيصل بالقبول ولكن غورو احتج بتأخر وصول الرد إليه في الوقت المحدد، وقد ثبت بطلان الحجة فيما بعد، وأمر قواته بالتقدم نحو دمشق ف وقعت معركة ميسلون 25 يوليو 1920، ودخل غورو دمشق معقل الحركة العربية، وقد خيل إليه أنه قضى على القومية العربية الناشئة، أما القسم الجنوبي فقد اقتطعه الانجليز ونصبوا عليه أميراً هو عبد الله بن الحسين ودعوه في شرق الأردن².

لقد وضعت شروط الانتداب بعناية حيث اشتملت على كل الجوانب الجواهرية التي تسعى إلى إقامة علاقة من نوع جديد وغير مألوف وكان واضحاً من البداية ، وقد حضره أربع دول من الحلفاء (وزراء بريطانيا ورئيس فرنسا ، وإيطاليا وممثلان عن اليابان)³.

¹ غربي غالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، المرجع السابق، ص267.

² محد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص 23.

³ سليمان موسى، الحركة العربية، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1986، ص 545.

اتفقت الأطراف المتعاقدة على الاعتراف بسوريا وفلسطين والعراق مؤقتا وفقا للمادة الرابعة من المادة 22 من القسم الأول من ميثاق عصبة الأمم، لكن هذه التسويات لم تمر بهدوء، فقد قامت بعض الثورات المسلحة احتجاجا على تسويات ما بعد الحرب، فكانت أخطر هذه الثورات تلك التي حدثت في العراق 1920، والتي حضرت لها جمعية العهد وبعض قيادات الشيعة، وبحسب المصادر البريطانية فإن خسائر هذه الثورة فاقت عشرة آلاف إصابة، كانت من الجانب العربي أما من الجانب البريطاني فقد كانت حوالي اربع مائة، وكان لهذه التطورات التي عرفت الساحة العراقية الدور الكبير في ظهور بعض الأصوات البريطانية المطالبة بتخفيض النفقات على الالتزامات في الخارج ودعت الحكومة البريطانية إلى مؤتمر القاهرة الذي خرج بقرارات هامة منها تسليم إدارة العراق إلى حكومة عربية يرأسها الأمير فيصل، والدخول معها في مفاوضات لإبرام معاهدة تحالف تحل محل الانتداب زيادة على خلق دولة في شرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني، يرأسها الأمير عبد الله ؛ أما فلسطين فبقيت تحت الإدارة البريطانية مباشرة¹ (أنظر الملحق رقم 04).

¹ غالي غربي، المرجع السابق، ص 269.

خاتمة





خاتمة:

توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

- تطور البلاد المشرقية في العديد من المجالات منها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتجارية والصناعية تحت ظل الحكم العثماني.
- تأثر العرب المشاركة برياح القومية وخاصة منها التركية في إنشاء جمعيات وأحزاب وعقد مؤتمرات.
- محاولة عبد الحميد الثاني استمالة العرب للتخلي عن فكرة القومية العربية وتقريبهم إليه ومنحهم مناصب عليا.
- ظهور الحركة الطورانية عن طريق جمعية الاتحاد والترقي والانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني وعزله من منصبه، وبذلك ينتقل الحكم إلى الاتحاديين وفي المقابل تأزم العلاقات مع المشرق العربي
- مراسلات الشريف حسين ومكماهون كانت بداية الاستقلال عن الدولة العثمانية وبناء دولة خاصة مستقلة وحررة.
- ساعد بروتوكول دمشق الذي وضعته الجمعيات العربية الشريف حسين في التخلص من القيود العثمانية.
- قيام الثورة العربية الكبرى تعد منعطفًا هامًا في تاريخ العرب وتطلعاتهم نحو الحرية ضد حكم الاتحاديين، التي قام بها الشريف حسين بدعم من بريطانيا، بحيث نجحت هذه الثورة في أول مسار لها في تحديد مسار المنطقة العربية وخاصة في بلاد المشرق العربي.
- اقتسام منطقة الهلال الخصيب بموجب اتفاقية سايكس بيكو بين باريس ولندن 1916م لتصبح الأساس التي تقوم عليه في تشكيل منطقة بلاد الشام.



- اخلاف بالوعود وخيانة بريطانيا للعرب؛ كانت نقطة تحول في تاريخ فلسطين الحديث من خلال ما قامت به بريطانيا في جعلها وطنا لليهود وتأسيس وطن يجمع شتاتهم على حساب الأراضي الفلسطينية من طرف وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور 1917.

قائمة

المراجع





المراجع :

- 1) أرنست رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1907، ترجمة: صالح أحمد العلي، قدم له وراجعته، نقولا زيادة، المكتبة المركزية للتعليم العالي، بيروت، لبنان، 1960.
- 2) توماس إدوارد لورنس " لورنس العرب"، أعمدة الحكمة السبعة، تر: محمد نجار، ط1، منشورات الأهلية، عمان، الأردن، 1998.
- 3) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العثمانية العليا، ط2، مطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش قدم بمصر المحمية، ، مصر، 1896.

الكتب:

- 4) أحمد الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516-1916، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، ، 2002.
- 5) أحمد عبد الرحيم، أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، بيروت، 1986.
- 6) أحمد فؤاد متولي، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته - من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة، ط1، الزهراء للإعداد العربي، القاهرة، مصر، 1995.
- 7) أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، النضال بين العرب والأتراك، مكتبة المدبولي، القاهرة، مصر.
- 8) أمين الريحاني، ملوك العرب، ط8، ج2، دار الجيل، بروت، 1987.
- 9) أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى - تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الثالث، مكتبة دبولي، القاهرة، مصر.
- 10) أمين محمد عيد، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم، ج2، دائرة المعارف، مطبعة عيسى الحلبي، مصر، 1933.
- 11) أنور دبشي الجازي، موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية في جنوب الأردن، مجلة جامعة الحسين بن طلال ،م مجلد3، ج2، الأردن، 2007.



- (12) ابراهيم ياسين، تاريخ المشرق العربي (1916-1922)، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989.
- (13) الحسيني الحسيني معدي، مذكرات حاييم وايزمن، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2015.
- (14) العماد مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1987.
- (15) الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- (16) تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين، 2015.
- (17) جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، أسبوط، مصر، 1965.
- (18) جرجي زيدان، مصر العثمانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
- (19) جميل عطية ابراهيم، صلاح عيسى، صك المؤامرة - وعد بلفور - 1917/11/2، ط1، دار الفتى العربي، بيروت، لبنان، 1991.
- (20) خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصده 1908-1918، مطبعة فغالي، بيروت، لبنان، 1973.
- (21) روجي الخالدي، الانقلاب العثماني -أصدق تاريخ لأعظم انقلاب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
- (22) سليمان موسى، الحركة العربية، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1986.
- (23) شدياق طانوس، أخبار الأعيان في جبل لبنان، ج2، د.ط، دائرة المنشورات الجامعة العربية، د.ت.



- (24) عبد الله بن ابراهيم علي التركي، منطقة سدير في عهد السعودية الأولى، دار عبد الملك عبد العزيز، 1425هـ، السعودية.
- (25) عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت، مكتبة المهتدين الإسلامية، ط1، دمشق، سوريا، 1967.
- (26) عبد الوهاب كيالي، موسوعة سياسية، تح: ماجد نعمة وآخرون، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، الدار العربية للعلوم، 1994.
- (27) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- (28) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، لبنان.
- (29) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- (30) عمر الإسكندري وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، مراجعة ج.سفدج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014.
- (31) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1966)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984.
- (32) عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994.
- (33) قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية- قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2003.
- (34) قدري قلججي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925، ط2، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1994.



- (35) فاروق عثمان أباطة، الحكم العثماني في اليمن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986.
- (36) فواز طرابلسي، سايكس بيكو - بلفور ما وراء الخرائط، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2019.
- (37) محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514-1914)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- (38) محمد عبد الرزاق العوفي، الصراع الصفوي العثكاني وتأثيراته على المشرق العربي ، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 2008.
- (39) محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999.
- (40) محمد عرموش، سلاطين وبكوات، تاريخ سقوط دولة المماليك في مصر.
- (41) محمد عصفور سلمان، صفحات من تاريخ العرب الحديث 1258-1916م، المطبعة المركزية، بغداد ، العراق، 2014.
- (42) مذكرات السير رونالد ستورز، تعريب عباس عبد الرؤوف، توجهات بريطانية- شرقية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004.
- (43) نجدة صفوة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916، ط1، دار الساقى، بيروت لبنان، 1996.
- (44) هاني الهنداوي، الحركة القومية العربية في ق10، دراسة سياسية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- (45) هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية، دار القلم للنشر والتوزيع.



المجلات:

- (46) أحمد عبد، أعمال العصيان والتمرد التي واجهتها الدولة العثمانية في مصر، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع14، 2012م.
- (47) أحمد كرعي، ملامح عن أوضاع مصر السياسية خلال القرن 12هـ/ 18م في ظل الحكم العثماني، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد6، العدد24، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022.
- (48) أيمن أحمد محمد محمود، الحركة الطورانية وأثرها على المشرق العربي 1907-1918م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد 11، ج2، جامعة السويس، مصر، 2021.
- (49) بثينة عباس، نظام الحكم والإدارة العثمانية في الوطن العربي، مجلة كلية التربية، العدد1.
- (50) بوسلامة محمد، المشرق العربي تحت الحكم العثماني، المجلة الخلدونية، المجلد9، العدد2، جامعة تيارت، 2016.
- (51) جوهرة ابراهيم الرويس، اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، عدد يونيه، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، 2017.
- (52) خليل ساحلي أوغلو، تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني، منظمة المؤتمر الإسلامي، اسطنبول، 2001.
- (53) رائد زريق، قضايا اسرائلية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائلية، العدد 65، رام الله، فلسطين، 2017.
- (54) رشيد مقدم، وعد بلفور خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية (1917-1920)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019.



- (55) طارق عبد الفتاح الجعيري، أمين الرشيد، عبد الفتاح العويسي، قراءة في رسائل لمراسلات حسين - مكماهون، مجلة دراسات في بيت المقدس، العدد 18، جامعة أوتارا الماليزية، 2018.
- (56) عبد المنعم ماجد، طومان باي آخر السلاطين المماليك في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر، مصر، 1978.
- (57) فاطمة الزهراء حاج اسماعيل، الغالي غربي، نادية طرشون، العرب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909م)، مجلة رؤى تاريخية للابحاث والدراسات المتوسطة، المجلد 4، العدد 2، جامعة يحي فارس، المدينة، جويلية 2023.
- (58) هزوشي بن جلول، وعد بلفور ومشروع تفكيك الوطن العربي، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد الأول، العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018.

المذكرات:

- (59) أحمد محمد الغيلاني الشهري، الحكم العثماني في اليم في الفترتين (1538-1635م و1872-1918م)، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- (60) أسماء شرماط، زهور كحلوشي، الحركة الوهابية وأثرها في تغيير نظام الحكم في الحجاز 1700-1932م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة الجيلالي نعام، خميس مليانة، 2016-2017.
- (61) الأمير بوغداداه، محاضرات في المشرق العربي والدولة العثمانية 1840-1918م، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة سنة أولى ماستر تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021-2022م.



- (62) بن عليا يوسف، صابر مروى، حركة محمد عبد الوهاب الانفصالية عن الدولة العثمانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021/2020.
- (63) حماني آمال، بومعزة خالد، الدور البريطاني في الثورة العربية 1916-1918م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة يحي فارس، المدية، 2017-2018.
- (64) سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.
- (65) صليحة بغزو، الامتيازات الأوروبية في المنطقة العربية -سكة الحديد برلين بغداد أنموذجا 1871-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر، بسكرة، 2019.
- (66) عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني (1330- 1332 هـ / 1912- 1913م)، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990.
- (67) غربي فاطمة، اتفاقية سايكس بيكو 1916م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.
- (68) فائقة محمد حمزة بحري، أثر الدولة العثمانية في نشر الدين الإسلامي في أوروبا، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ اسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، 1989.
- (69) فضل كريم يوسف الستر، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، السودان، 2012.



(70) منصور العربي، جعرون عيسى، الثورة العربية الكبرى - حسين مكماهون (1908-1918م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2014.

(71) ماجد بن صالح المضيان، أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية ف الفترة من 926م -1343هـ / 1520م -1924م)، رسالة مقدمة للحصول على رجة الماجستير، قسم العقيدة، فرع الدراسات العليا، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1990م.

(72) مزدلفة بركات، الوضاع السياسية للمشرق العربي (1914-1920)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019.

(73) يمينة دهالسي، أسماء دهالسي، الثورة العربية الكبرى 1916م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد دراية، أدرار، 2014-2015.

المحاضرات:

(74) الشافعي درويش، الدولة العثمانية والمشرق العربي (1516-1914م)، محاضرات للسنة الثالثة، تخصص تاريخ عام، شعبة تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية.

(75) ساهرة حسين محمود، خطط العثمانيين - المرحلة الثالثة - تاريخ العراق الحديث، قسم التاريخ، جامعة البصرة..

(76) ماجد حمدان الموسوي، محاضرات في تاريخ البلاد العربية الحديث -1516-1914م، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، جامعة المستنصرية، 2020.



(77) محاضرة البلاد العربية، تخصص تاريخ البلاد العربية المعاصرة، قسم تاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العراق، 2021.

المواقع الالكترونية:

(78) حبيب السيوفي، سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر، الموسوعة الفلسطينية
<https://sites.google.com>

(79) مصطفى قصابوي، حركات التحرر في المشرق العربي،
<https://www.scribd.com/doc>

الملاحق



الملحق رقم 01: ظاهر العمر



<https://ar.wikipedia.org/wiki>

الملحق رقم 02

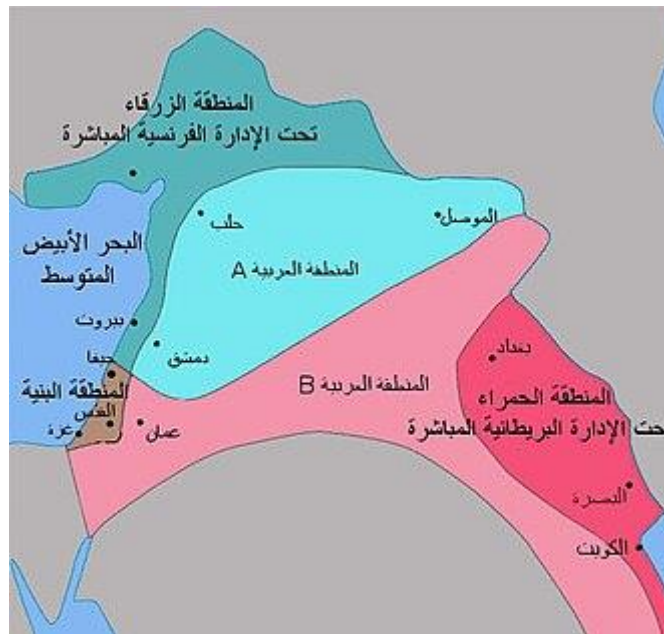


المراسلة الأولى
رسالة الشريف حسين بن علي إلى السير آرثر هنري مكماهون
14 تموز / يوليو 1915 م
موقع محفوظ في المتحف الوطني في لندن

الشريف حسين ومكماهون وثائقي: رسائل الحسين : مكماهون ج 1 - موقع علوم العرب

<http://bit.ly/2tapJgu>

الملحق رقم 03:



سايكس بيكو <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الملحق رقم 04:



إبراهيم العلاف مؤتمر سان ريمو 1920

[/https://www.wallafblogspotcom.blogspot.com](https://www.wallafblogspotcom.blogspot.com)

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله السيد (ة): بلغاصني مريم

الصفة : طالب

المولود (ة) بتاريخ: 09-04-1989 بـ: المسيلة ولاية: المسيلة

ابن (ة): مسعود وابن (ة): عمروش ربيعة

والحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية / رخصة السياقة رقم: 209351833

الصادرة بتاريخ: 25-06-2023 عن دائرة: المسيلة ولاية: المسيلة

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم: علوم الإعلام والاتصال والمكلف بإنجاز

☒ - مذكرة ماستر

☐ - مذكرة ليسانس

عنوانها:

المحتمت العربي بين الازدواج العنقابي والوجود الهوروسي خلال الحرب العالمية
الاولى

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

حرر بـ: المسيلة في: 24 نوفمبر 2025

إمضاء المعني





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نفاية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

المشرف العربي بين الإرث العنصاري والوعود الأوروبية خلال الحرب العالمية
الثانية

إعداد الطلبة:

1- بلقاسم مريم رقم التسجيل:

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: وطن عربي حاصر
إشراف: أ. د. أحمد مسعود سيد علي الرقبة: أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-
2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

محمود



موافقة وامضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

الأستاذ

الأستاذ: محمد بوعيسى

Web site
Face book
Tel / Fax

http://virtualcampus.univ-msila.dz/facshs/
https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
+ 213 35 35 3044

الموقع الإلكتروني:
الفايسبوك:
هاتف / فاكس:

فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	شكر وعرفان	
	إهداء	
	مقدمة	أ - ج
المدخل التمهيدي: طبيعة نظام الحكم العثماني للمشرق العربي		
	توطئة	5
1	النظام السياسي والإداري للبلاد العربية بالمشرق خلال الفترة العثمانية	6
2	النظام الاقتصادي	10
3	النظام الاجتماعي والثقافي	13
4	الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للأوروبيين في المشرق العربي	17
5	بروز الحركات الانفصالية في المشرق العربي خلال الحكم العثماني	20
	خلاصة	28
الفصل الأول: المشرق العربي أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى		
	توطئة	30
1	مراسلات الشريف حسين مع مكماهون	31
2	رياح القومية العربية وبداية ظهور الحركات الاستقلالية في المشرق العربي	38
3	عبد الحميد الثاني ومحاولة تدارك الوضع في المشرق العربي	45
4	الحركة الطورانية وتركيا الفتاة	48
	الخلاصة	52
الفصل الثاني: المشرق العربي خلال نهاية الحكم العثماني في ق 19 ومطلع ق 20		
	توطئة	54

55	الثورة العربية الكبرى	1
60	اتفاقية سايكس بيكو	2
66	وعد بلفور	3
70	المشرق العربي في ظل هيمنة اتفاقية سان ريمو 1920	4
73	الخاتمة	9
76	قائمة المراجع	10
86	الملاحق	11
	قائمة الفهرس	12
	الملخص	

الملخص:

هدفت هذه الدراسة في التعرف على المخططات الاستعمارية الأطماع الخارجية في المشرق العربي وما نتج عنه من تدخلات لتقسيمه وفرض هيمنتهم عليه، ففي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى بداية من التدخل المغولي إلى الدولة المملوكية ثم الضم العثماني للمشرق العربي وصولاً إلى الانقسامات التي حدثت للأراضي العربية المشرقية والتحرر من القيود العثمانية ونيل الاستقلال والحرية إلى ظهور القوميات العربية وقيام الثورة العربية، الأمر الذي أدى إلى تكريس وعد بلفور الذي سمح بمنح أرض فلسطين لليهود وتقسيم المشرق العربي تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، المشرق العربي، الوعود الأوروبية

Résumé

Cette étude visait à identifier les projets coloniaux et les ambitions étrangères dans L'Orient arabe, ainsi que les interventions qui en ont résulté pour le diviser et y imposer leur hégémonie. La période précédant la première Guerre mondiale a été marquée par l'intervention mongole, l'état mamlouk puis l'annexion ottomane de l'Orient arabe, et enfin les divisions survenues dans les terres arabes d'Orient, la libération des restrictions ottomanes, l'accession à l'indépendance et à la liberté, et l'émergence des nationalismes arabes et la révolte arabe. Ces événements ont conduit à la consécration de la déclaration Balfour, qui a accordé la terre de Palestine aux Juifs, et à la division de l'Orient arabe sous les mandats français et britannique.

Mots-clés : Empire ottoman, Orient arabe, promesses européennes